كنوز عبير الجديدة ٢٥

ماري كورتيلا

الجانب الشرقي
الجانب الغربي

www.elromancia.com

مرمورية

الجانب الشرقي
الجانب الغربي

من جهة ، حياة هادئة في مدينة « بوسطن » ، ومهنة التدريس اغنتها ، وخالة عجوز لذيذة ، « بيرنا » ، وخطيب ، « بريان » ، جدي ومتوازن . . ومن جهة أخرى ، كاليفورنيا ، فخمة مهيبة وموحشة ، جدّ مجنون قليلاً ، وغريب الأطوار نهائياً ، و« ايريك واغنر » بنظرته الغامضة ، وهو ساحر . . .

« كاستدرا » تميز بين العقل والادراك والآلام والهوى . . .

ولكن هل يمكننا ان نقاوم قدرها طويلاً ؟؟

www.emuamia.com

الفصل الأول

بعد أن جلست على بر الأمان ، ظلت « كاسندرا » ساكنة لا تتحرك تتأمل حركة الموج المستمرة ، بعدها ، وبحذر راحت تمشي على طول الكورنيش . بعد بضعة امتار ، جلست على الأرض ، وأسندت ظهرها على الصخر ، وراحت تتأمل هذا المنظر الرائع المعروض تحت نظرها هذه الستة ، اصبح اجمل على الجهة الشمالية من « كاليفورنيا » ، وخاصة في نهاية شهر تشرين الثاني ، والقمم مغطاة بالأعشاب الناعمة والكثيفة . فجأة اصبح الصخر يعيق تقدم « كاسندرا » . لا شيء يحجب النظر نحو الشاطىء الرملي الناعم المبعثر بالصخور التي راحت تظهر عليها رزم كبيرة من الرغوة البيضاء .

بغض النظر ، تحت سماء زرقاء ، تمتد مياه الهادي

متبسمة ، رفعت المرأة رجليها ، وكتفت يديها ووضعت عليها ذقنها . قريب من هنا ، ونحن نتابع الطريق ، نجد « كليفهانجي » منزل جدها ، « جايك » .

- « جايك » ، رددت وهي متنهدة .

كان يجب عليه ان ينتظرها في هذا الوقت ، مليئاً بالسحر والنشاط والمرح كالعادة . وبعد ان يتأكد بأنها توقفت في سفرها ، وينشغل فكره ويظطرب لصحة الخالة « بيرتا » ، فينتهي بصحتها وضعفها ، وينصحها بالاستفادة من الهواء والشمس لتغيير لونها .

واختفت الابتسامة عن وجهها : هذه المرة ستعلن الاخبار بصعوبة . متصلب الرأي ، عنيد ، مخلص في الصداقة ، من دون شك ، لن يغيّر « جايك » أو يهتم بموضوع حفيدته مع « ايريك واغنر » ، رفيقها دائماً . بالنسبة لـ « كاسي » فهذا الأخير يظهر لها في بعض الأحيان بالغشاش ، وفي البعض الآخر ولهان ، وعلى كل الأحوال ، كانت قد قررت باطلاع جدها بمشاريعها الغير مؤكدة والمشكوك في أمرها !! اقفلت عينيها وتنفست الصعداء ، مستلذة بلذعات الهواء على وجهها . تعودت ، دائماً ، عند عودتها ان تتوقف في هذا المكان .

بهدوء ، غيّرت اتجاهها ، من مواجهتها لمنظر العاطلين

الممددين على الشاطيء إلى الأسفل . سهو بسيط ، وغلط صغير بوضع اقدامها ، كافٍ ليجعلها تهوى .

ظلت جالسة لمدة ربع ساعة ، ضائعة بين أفكارها ، محاولة نسيان « بوسطن » وحياتها المضطربة لتصبح العاشقة المتوحشة لهذا المكان ، بعد ، وبتنهيدة اختلط معها شعورها بالفرح لعودتها ، وخوفها من التحدث بمشاريعها مع « جايك » ، فقامت ووقفت . فوضعت قدمها باعوجاج ، وراحت تلتقط حزمة حشيش ، عندها احست بقبضة يد تلتقطها .

- « يبدو انك مجنونة !! صرخ بصوت عال . ما فكرة مغامرتك الى هنا !! بالحقيقية ، السواح ليست لديهم فكرة مماثلة . ماذا سيحصل لو كان عميقاً ؟؟ » .

- « انا من هنا ، واعلم جيداً هذه الزاوية » صرحت مأكدة ، « كاس » عندما تفاجأت بهذا المجنون الذي تمكن من سحب يدها ، ودفعها لتقع وتتمزق على الصخور .

محاولة تمالك خوفها فرددت قائلة :

- « يظهر لي أن الكورنيش صلب ويتحمل وزني » .

- « المظاهر تخدع دائماً ، تعالي ! سأساعدك » .

« استطيع ان اتدبر نفسي » .

www.elromancia.com

- بالطبع ، يمكنك ان تقعي وتموتي . تعالى ، الآن ، بدل ان نتناقش فتبعته « كاسندرا » . فجأة ، انخسفت رجلها بين الصخور . من شدة خوفها ، صرخت .

- « لا تنظري إلى الأسفل !! اعطني يدك وتعالي إلى هنا » .

حاولت « كاسندرا » التخفيف من تفكرها بالوقوع ، واطاعت اوامر هذا المجهول .

- كل شيء على ما يرام ؟؟ سألها عندما انضمت إليه » .

كانت كل أعضاء « كاسي » ترتجف ، مدركة ما كان سيحصل لها . فرفعت نظرها وراحت تتأمل هذا الذي حاول مساعدتها .

كان نظره حاد وأسود مثل شعره ، ولمعان نظرة شرسة ظاهرة على وجهه . جسد فعّال متناسق ، كجسد رياضي متمرن . ويتقاطيع وجهه المحمر بحرارة الشمس ، نقرأ ونحدد طبعه المستقيم والثابت .

- « أنا . . . أنا أشكرك . ادين لك بحياتي ، يتهيأ لي » .

وارتسمت على وجهه ابتسامة صغيرة انارت وجهه .

- « الدين والذمة مهمين جداً . سأفكر بالمكافأة التي سوف أطلبها » .

ودون زيادة أي كلمة ، عاد أدراجه إلى جيب قديم قبل أن يختفي . دون ان تنظر إلى المحيط ، ركبت « كاسي » سيارة « الفورد » .

وصلت إلى أول المفرق المؤدي إلى « كليفهانجي » ، فسارعت وأوقفت السيارة وراء المنزل . قبل أن تنزل ذهبت ووقفت امام السياج ، فأقفلت عينيها ، متأملة نهدته دقات قلبها الغير منتظمة .

رغم كل الجهود ، لم تتمكن من نسيان صورة منقذها . بتنهيدة متقطعة ، نزلت من السيارة واقفلت الباب بقوة . ماذا يحصل لها ؟؟ الخوف اخفق كل أفكارها . أحست بنفسها غير متوازية . في كل الأحوال ، « كليفهانجي » لها تأثير فعال عليها . عادت ، وتوقفت أمام الباب ، واضعة يديها على مصراع الباب الثقيل ، ومتكأة برأسها على الخشب .

وبأصابع مرتجفة ، دارت مسكة الباب ، ودخلت الردهة .

- « جايك ؟؟ » .

www.elromancia.com

وحده الصدى أجاب نداءها . مضت ساعتين ونصف ، وهي تتأكد من ساعتها . على الأرجح لم يكن « جايك » ينتظرها من ثلاث ساعات ، لقد خرج . وبخطى سريعة ، عبرت « كاسي » الممر ودخلت الغرفة والتفتت حواليها . كما كانت الغرفة جميلة . وبجدرانها المزخرفة ، أرضها المكسوة بالسجاد الأحمر ، والمدفأة المحجرة . . . أما بالنسبة للفرش فكان من الطراز القديم ، وقد نقل إلى « جايك » من قبل اهله وجدوده .

وببطء تقدمت « كاسي » نحو الخزانة ، محل ما كان يحتفظ « جايك » بمجموعة من الغليون ، وبعدها راحت تتأمل من جديد صور العائلة ، التي كانت تغطي الحائط . بطرف اصبعها راحت تلامس صورة زفاف أهلها . وبعدها صورتها وهي فتاة صغيرة يوم عيد ميلادها . كانت هذه الصورة قد اخذت قبل ثلاثة أيام من وقوع الحادث الذي كلّف بحياتهم . في نفس الوقت ، سمعت صوت الباب .

- « كاسي » !!.

كانت قد عبرت الغرفة بسرعة لترتمي بين يدي جدها .

- « أخيراً » ، « كاسندرا » ، ها أنت هنا ؟؟ » .

- « جايك » . أنا سعيدة لعودتي !! » .

وهي تحادثه ، ابعدته عنها وراحت تتأمله . كان يبلغ من العمر حوالي ٧٦ عاماً ، مستقيم دائماً ومهيب .

- « أين كنت ؟؟ سألته بلطف » .

- « على الشاطيء ، أأخذ حماماً ، شرح لها وهو يبتسم » .

« كاسي » كانت تشبه جدها ، بشعرها الأشقر الاجاج وعيناها الزرقاوين اللامعتين .

- « انت تسبح كل يوم ؟؟ سألته التيار خطر ، والماء باردة في هذا الفصل » .

- « هدئي روعك ، « كاسي » ، لن تعيدي من جديد ؟؟ لم أعد شاباً ولكن لست شيخوخاً !! وانا قادر تماماً على المحافظة على صحتي . على فكرة ، الديك حقائب أضعها في الغرفة ؟؟ » .

فكرت « كايسي » انه من المستحسن تغيير الموضوع .

- « نعم ، هناك حقيبتين في صندوق السيارة . إذا كنت فعلاً مسرور بوجودي فأنا وعدت ان أمضي معك السنة الجديدة » .

- « ماذا تقولين ؟؟ إذا كان الأمر عائد فعلاً لي ، لن

www.elromancia.com

ادعك تذهبي ابداً إلى « بوسطن !!» .

« لن تعيد من الأول ؟؟ اغاظته « كاسي » قائلة أنا قادرة فعلاً ان احافظ على صحتي !!» .

« لن تتغيري ابداً!! هيا ، تعالي نجلس راحت « كاسي » ترتب اغراضها بينما كان « جايك » يستحم . لم تمضي ربع ساعة حتى اجتمعا في المطبخ ليشربا فنجان من القهوة .

- « كيف كان سفرك ؟؟ » .

- « بدون اية مشكلة » .

- « عظيم . ما هي اخبار « بيرتا » ؟؟ » .

- آه ، بكامل صحتها ، ما زالت تزمجر وتفيد بأنباء أسوء الكوارث » .

- « هي هكذا ، لا تتغير » .

« ايه ، نعم » .

- بالنسبة لك ، يجب ان تستردي بعض الكيلوغرامات ، وبالأخص استرداد اللون !! » .

عند سماع هذه الكلمات ، انفجرت « كاسي »

بالضحك .

- « انك تسخر من خالتي !! أنت أيضاً لم تتغير . في كل زيارة لي ، تقول لي نفس الكلمات !! » .

« حتى تسمعي كلامي جيداً » .

« لقد عملت طوال الصيف ولم أر الشمس . بالنسبة لوزني لم يختلف » .

« هم !! » .

« هذا أيضاً ، أنت تكرر !! » .

- هكذا إذاً ، اتهميني بأني أصبحت عجوزاً مجنوناً مملاً !! » .

- لن تصبح ابداً عجوزاً ، اجابته « كاسي » وهي تضع يدها على كتف جدها » .

وبحركة ودودة ، سحب يدها .

- « آه ، « كاسندرا » كم أفضل وأحب ان تنسي بلاد الثلج والبرودة وتأتي للعيش معي هنا ، بجانبي !! » .

- « لو كنت فعلاً تريدني أن أصبح كاليفورنية حقيقية ، لم يكن يجدر عليك ان ترسلني لمتابعة دراستي في

www.elromancia.com

« بوسطن !! » .

- « لقد فكرت بهذا مراراً ، ولكن أحترمت امنية والديك . وكانت « بيرتا » جديرة اكثر مني بالاهتمام بفتاة عمرها عشر سنوات » .

- « آه ، خالتي « بيرتا » محبة !! لقد تمكنت من ترسيخ معنى الفرض والواجب في عقلي ، وطريقة التخلص من الملل » .

- « هذا ليس غريباً!! لم أر شخص متشاءم مثلها » .

- « هل صحيح ما يقال انكم اخ وأخت !! » .

- « قوانين حق الوراثة في بعض الأحيان تكون غامضة . انا اعترض ، في كل مرة ، حاولت هي نقل طبعها الورع ، المتخوف من الخطبة » .

انزلت « كاسي » عينيها إلى الأرض . « جايك » معه حق ، ولكن خجل غريب شجعها على الموافقة .

- « هيا ، لا تستاء . الآن وقد انتهيت من دراستي ، سوف اتمكن من تعليم الأدب الانكليزي في جامعة « بوسطن » . كل شيء على ما يرام بالنسبة لي » .

- « أصبح لديك وظيفة ؟؟ » .

فسكتت ، مستيقظة من غلطتها . لم يكن « جايك » مسروراً ، كان يجب ان تعلم . تعينها أجبرها على العيش في « بوسطن » ، وأبعادها نهائياً عن « كاليفورنيا » . ويبقى ان تعلمه بالخبر الأكثر سوءاً !! عند انتهائي بسرعة ، حللت وهي تقذف الماء .

- « عندي لك خبر ، أنا . . . أنا مخطوبة » .

- « ماذا ؟؟ لا تقولي انك ستتزوجي من هذا الصيرفي !! » .

- « لا تقل هذا ، انت تعرفه جيداً ، انه حقاً لطيف » .

- « ايه ، لطيف . . . ، لماذا ليس ظريف ؟؟ » .

- « أنت تبالغ حقاً! « بريان » لا يحلو لك . كل هذا لأن عائلته من الطبقة البرجوازية ، ولأنه يرتدي بذلة وهو ذاهب إلى العمل . كنت تفضل ، بدون شك ، ان أحب رجل من الغابة ؟؟ لقد التقيت واحداً اليوم . يمكنك ان تصدقني ، مقابلة نحو خمس دقائق ، كانت كافية جداً !! » .

- « هكذا إذاً !! اين كنت ، لاتمام لقاء مماثل ؟؟ » .

www.elromancia.com

- « كنت اتمشى على شاطيء البحر ، وانقذ حياتي » .

- « آه ، حسناً ، أياً يكن ، افضل ان اشكر هذا الشخص ، ألحّ « جايك » عندما انهت « كاسي » من سرد هذه القصة الصغيرة . بالمناسبة ، على ماذا كنت تبحثين ؟؟ للانتحار ؟؟ » .

- « اسمع ، « جايك » هدء نفسك . لقد مضت عشر سنوات وأنا اتوقف في هذا المكان عند كل زيارة » .

- « عادة ، انت لا تأتي متأخرة في الفصل ، أجابها بنشافة لو سمعت الأخبار لعلمت ان أمطار غزيرة سقطت وأدت إلى انهيار . اخيراً . . . اذا فهمت جيداً لا تعلمي اسم منقذك ؟؟ لقد أحببت ان اشكره . في المرة الثانية تأبي حصول اي خطر . اتودين قليلاً من القهوة ؟ انهى كلامه بهدوء » .

- « شكراً ، أريد ان أنام هذه الليلة ، على فكرة ، بشأن الخطوبة . . . » .

- « نعم ؟؟ » .

- « ما هي هذه القصة التي اخبرتني إياها خالتي « بيرتا » ، انت تعمل . . . . مع هذا « ايريك » لا أعلم

كثيراً ماذا ؟؟ » .

بدون أية ابتسامة ، استند « جايك » على ظهره .

- « لقد شكيت بالأمر !! » « بيرتا » غير قادرة على حفظ سر » .

- « يمكن ، ولكن أنا من رأيها ، هكذا موضوع لا أهتم بالاحتفاظ به » .

- « جيد جداً ، « كاسندرا » لنشرح بكل صراحة . ما المشكلة ؟؟ » .

ها هو يتكدر مسبقاً .

- « فإذا . . . علمت ان هذا « ايريك » يحيل عليك بطريقة ما ليسلب منك بعض المال » .

- « على ماذا تبحثين ؟؟ .

- « لقد اخذت دروس في الاقتصاد و . . . » .

- « ما هذا الإطراء !! ها أنتِ إذاً ، متخصصة ؟؟ » .

- « ليس من المهم أن أكون متخصصة ، لأشك بغريب ، يدفع رجل من عمرك ، ليحاط بمناجم البلاتين في « كندا !! » .

www.elromancia.com

- « رجل من عمري !! ها قد رجعنا . إذاً أنا مجرد من الرأي والحكم ؟؟ » انزلت « كاسي » رأسها نحو الأرض ، مجروحة من ردة فعل جدها . بعد كل هذا ، لم تشك « كاسي » أبداً ولو حتى لقليل بقدرتها الذهنية . صرخ « جايك » .

- « لا أعلم إذا كان بامكاني . . . » .

عند رؤية هذا القادم الجديد ، ظل فم « كاسي » مشدوهاً . امام هذه المفاجأة التي ظهرت ، تعجب « جايك » .

- « هل سبق والتقيتم انتم الاثنان ؟؟ » .

- « انه هو ، تمتمت قائلة . انه الرجل الذي كلمتك عنه ، هذا الذي . . . ساعدني » .

- « عظيم !! انت تنقذ الفتيات من الخطر في أوقاتك الضائعة ؟؟ » .

- « ايه ، نعم . . . النهار لم يكن جيداً ، لم أجد إلا واحدة !! » .

- « شكراً جزيلاً ، يا صاحبي . اقدم لك حفيدتي ، « كاسندرا » » .

- « هكذا إذاً ، « كاسي » » .

غضبت لأنه عاملها كشيء رخيص ، فتحت « كاسي » فمها لتعترض فالتفت « جايك » نحوها وأكمل :

- « « كاسي » هذا صديقي « ايريك » ، لا اعلم كثيراً من » .

فاحمرت وجنتا « كاسي » ونظرت إليه بنظرة قاتلة ، ولكن ، من غيظها ، كان يضحك ، سعيداً بالدور الذي لعبه . فتقدم « ايريك » نحوها ماداً يده .

- « أنا سعيد جداً لمعرفتك ، « كاسي » . . . قالها بأسلوب رسمي !! أنا « ايريك واغنز » ولقد سمعت عنك كثيراً » .

- « أنا أيضاً ، ردته قائلة ، وهي تمد يدها ليده » . عند هذا الالتقاء ، شعرت وكأنها تلقت شحنة كهربائية . ماذا يحصل لها؟؟ غافل عن ازعاجه ، اكمل « ايريك » حديثه :

- « آه ، طبعاً ، آمل ؟؟ » .

- « ايه . . . » .

سكتت « كاسي » وسحبت يدها . كانت تبحث عن

www.elromancia.com

جواب عندما انقذها جدها .

ـ « اجلس ، « ايـريـك » ، وخـذ معنـا فنـجـان من القهوة » .

اعتقدت انها انقذت عندما اكمل « جايك » :

ـ « مثلما رأيت يا عزيزتي ، يعتبرك كنصّاب سيحتال على عجوز » .

ـ « آه ، نـعم ؟؟ وبـرأيـك كـيف انـتـظر منـه هـذا التصرف ؟؟ » .

تخطى « جايك » الحدود !! كيف يتمكن من التهريج بهكذا موضوع ؟؟ بالنهاية ، منه لصاحبه ، لن اتدخل ، لم يعد من حقها أن تخبىء عمق أفكارها .

ـ « بكل بساطة ، ونحن نخترع كتلة معادن رهيبة من البلاتين !! لما لا ذهب ؟؟ » .

ـ « نعم لما لا ، بالحقيقة ؟؟ ما رأيك « جايك » ؟؟ هل تفضل منجم ذهب في الآلاسكا ؟؟ » .

فاغمض « جايك » عينيه وراح يفكر .

ـ « لا أعلم . برأيي منجم بلاتين افخم بكثير من منجم ذهب !! »

منشدة غضبها ، دفعت « كاسي » الكرسي وقامت

ـ « هكذا إذاً ، اضحكوا انتما الاثنان !! شخصياًلا أدري شيء مضحك . مذا ستفعل حين تخسر كل توفيرك ؟؟ » .

أوقف « جايك » الضحك . وظهر في عينيه لمعان بارد جعل « كاسي » ترتجف .

ـ « أنا آسفة ، تمتمت « كاسي » » .

وبلطافة وضع « جايك » يده على كتفها .

ـ « هـذه غلطتي . « كاسي » . لَم أشأ ان أعاكسك . « ايريك » لم يفعل شيئاً . أنا من طلب منه أن يتولى أمر تشغيل نقودي » .

ـ « « جايك » ، أنا لم أنوي ان . . . » .

ـ « اعلم ، يا عزيزتي . لنغير الموضوع . والتفت « جايك » نحو « ايريك الذي كان يهم بالرحيل » .

ـ آسف ، لأننا ادخلناك معنا ضمن هذه المناقشة » .

ـ « لا يهم « جايك » . « كاسندرا » ما رأيك بامضاء على هدنة ؟؟ طرح « ايريك » بابتسامة اشرقت وجهه . لماذا لا نذهب نحن الثلاثة ونتعشى مع بعضنا ؟؟ وسوف

www.elromancia.com

تتاح لنا الفرصة للتعرف على بعض ؟؟ » .

تقديراتها اختفت ، فردت له الابتسامة « كاسي » .

ـ « حتماً ، يجب عليك ان تحب هذه الاساءة ، مفهوم . موافقة وبكل طيبة خاطر . ما رأيك « جايك » ؟؟ هل لديك فراغ أو لديك مشاريع ؟؟ » .

ـ « ليس لدي أية مشكلة . « طوم شيعا » « وجيس ساندبرس » . دعوني لتمضية السهرة معهم ولكني رفضت للبقاء معك . في هذه الحالة لن يعيقني شيء للذهاب ولقياهم لاحقاً » .

ـ « ماذا هنالك ؟؟ سأل « ايريك » هل هناك ملل في تحديد وتصوير الطريق ؟؟ » .

ـ « انهم مجانين !! سينتهوا بتدمير « بيغ شور » !! .

ـ « آه . . . حسناً ، سأمر في الساعة السابعة والنصف » .

تنهدت « كاسي » بعد ذهاب « ايريك » .

ـ « أنا حزينة « جايك » ، لم أتمكن من مهاجمته .

ـ « هل تعتقدي الدفاع عن مصلحتي . افضل ان توقفي

الاهتمام بشأني . بعد كل شيء ، لم اتخطى بعد إلاّ ست وسبعون سنة !! لست بحاجة لأي شخص ليعتني بي أو يهتم لأمري » .

ـ « اعلم » .

زوجة « جايك » توفيت وقت كانت « كاسي » لم تبلغ بعد الستتان ولم يتزوج بعدها . بعد الخالة « بيرتا » احبها كثيراً . « كاسي » تتذكر جيداً وجوده وحيداً في بيتها .

ـ « انا اعلم ، ردّت قائلة . يقدّر « بريان » دائماً ان الرجال من عمرك لهم ميول او نزعة بعدم معرفة تقويم احتياجاتهم المالية » .

ـ « « بريان » ، أيه . . . قولي له انني دائماً احلّل كيف اكتسب حياتي ، وعندي رغبة في الاستمرار !! » .

ـ « هذا مضحك ، لم أسألك أبداً ، ولكن . . . ما هي مهنتك ؟؟ » .

ـ « أنا رجل أعمال و . . . اسمعي ، افضل ان أترك لـ « ايريك » الإجابة . هذا سيكون خير موضوع للمناقشة !! » .

ـ « لن يكون لديك سوء نية ، بالصدفة ؟؟ الا تفكر ان

www.elromancia.com

ترميني بين يديه ، آمل ؟؟ » .

كانت فكرة « كاسي » من هذا الكلام هو اضحاك جدها ، ولكن بتعجب كبير ، رفع حاجبيه .

ـ « لا ، ليس هذا ما في نيتي . « ايريك » من اعزّ أصحابي ، احترمه كثيراً ، لكن ليس لأي شيء في العالم ، لا أريدك أن تقعي في حبه . انه يركض وراء النساء .

ـ « هذا واضح من شخصه ، أوضحت « كاسي » قائلة . وتوصيني بأن أثق به » .

ـ « المشكلة ليست إلى هذا الحد . « ايريك » رجل جيد ، ولكن ، « كاسي » علاقته مع أمه وطلاقها ، هذه الاشياء لم تجعله حنون مع النساء » .

ـ « أياً يكن . في ما يتعلق بأمري ، انا مخطوبة » .

ـ « هم . . . دمدم « جايك » بأسنانه . اذهبي وخذي قيلولة ، قال وهو يلقي نظرة على رقّاص الساعة . بعد هذه الرحلة فأنت اكيد متعبة » .

ـ « فكرة جيدة » .

عادت « كاسي » إلى الغرفة والبسمة على شفتيها . فاقتربت من النافذة لتتأمل المحيط ، وبعد تنهيدة سعادة استلقت على السرير .

www.elromancia.com

الفصـــل الثاني

استيقظت « كاسي » في ظل كثيف ، أخذت حماماً ، وراحت تستعد لترتدي ثيابها . السفر ، عودتها إلى البلد الذي تحب ، كل هذا كافي لشرح اضطرابها ، مع هذا ، يجب ان تعترف ، ان ظهور « ايريك » أيقفا قلبها .

اكثر الحاضرين في المطاعم يرتدون الجينز ، لكن ، من جهتها ، « كاسي » اختارت ، بنطلوناً من الجلد ، وكنزة قطنية عليها دوائر بلون العسل ، قريب للون شعرها . وبعد أن انتعلت حذائها ، وضعت اقراط مزكرشة في أذنيها ، بعض احمر الشفاه ، وأخذت شنطتها لتنضم إلى « جايك » .

واقفاً امام النافذة ، كان العجوز يتأمل القمر وهو يظهر

من الأفق . عندما سمع صوت « كاسي » ، استدار وابتسم بقليل من الخبث .

ـ « ايه ، . . . « ايريك » ، كلمنا عن « نبتانت » ، أليس كذلك !؟ الذي يراك ، يعتقد انه دعانا إلى « ڤانتانا » ! » .

فتحت كاسي فمها لتشرح ، عندما قرع الجرس وافزعها .

ـ « هوه هوه !! اين انت ؟؟ » .

ـ « من هنا ، « ايريك » صرخ « جايك » .

وهي تراه يظهر على العتبة ، اطلقت « كاسي » تنهيدة . حتى الآن ظلت « كاسي » واضعة قلقها على حساب تعبها أو خوفها بعد الحادث ، لكن الآن ، يجب ان تعترف ، انه هو من يضعها في هذا الموقف . كان « ايريك » جميل اكثر مما تتخيلت ، بالجينز المهلهل ، والكنزة ذات الصفار الشاحب ، التي فتحت لون بشرته السمراء ، وأظهرت النار الموجودة في عينيه .

ـ « هل أنتم جاهزون ؟؟ » .

وبإشارة من « جايك » تركوا الغرفة ليخرجوا إلى الحديقة . وهو يمدّ يد المساعدة لـ « كاسي » وهي تصعد

www.elromancia.com

الجيب راح يتأملها .

- « أنت جذابة ، هذا اللون يليق بك تماماً » .

كان يجلس بجانب الفتاة ، و« جايك » في الخلف . متوترة بحضوره ، ظلت « كاسي » صامتة ، تستمع لمناقشة هذين الرجلين عن مشكلة تواجه البحار ، والمصطاف .

ان « نيتبانت» تلمع بكل أضوائها . توقفت السيارة على حافة الطريق .

- « ليلة رهيبة !! صرخ « جايك» وهو ينزل من الجيب . هذا الوقت هو حقاً بركة ونعمة بعد هذه الامطار . تعالي معي إلى التيراس ، لنرى المنظر ، اوضح « جايك » قائلاً مذهولة هذه بهذا المنظر الواقع تحت نظرها . التباين كان جذاب بين الرابية ورخو التموجات المتصلة بالأفق ، ومجتمع الصخور الوعرة على شاطيء البحر ، والصخور الممزقة من الأمواج المليئة بالزبد التي تتكسر عليها . وهواء الليل المنعش المطعم بالملح . وعالياً في السماء ، عشرة الآلوف من النجوم تتزاحم وتتنافس بلمعانها مع الكواكب .

- « جميل جداً ، أليس كذلك ؟؟ » .

وهي تلتفت ، عرفت « كاسي » انه « ايريك » الذي اقترب ، بوجهه المشع ، ونظره الملتهب .

- « هيا بنا ندخل ، اقترح « جايك » ، أصبح الجو بارداً » .

« كاسي » تنسى « إيريك » لكي لا تفكر إلاّ بـ « جايك » . بارداً ؟ جدها شعر بالبرد ، هو الذي يشعر دائماً انه مختلف عن نزعة الطقس ؟؟ أيكون السبب ، عمره ؟؟ سألت نفسها وهي تتأمله بانتباه . تحت رؤوسهم ، لوّنت النسمة بالأحمر الناري ، شعار المحل وهو « ملاك » ، فترددت « كاسي » وهي تدخل ، فسألها جدها بلطف :

- « يجعلك ، دائماً خائفة ؟؟ » .

- « نعم . بالنسبة لي ، يظهر وكأنه ابليس وليس ملاك » .

- « كيف تتصورين الملاك ، « كاسي » ؟؟ اعترض « ايريك » » .

- « انهم بلونهم الأسود يخيفون » .

- « يخيفون ؟؟ سألها وهو يرفع رأسه . مهيب ،

www.elromancia.com

ممكن ، ولكن مخيف ، لا ، خطأ » .

ـ « عندما رأته « كاسي » لأول مرة ، كان بعد وفاة أهلها ببضعة أيام ، فسّر « جايك » وهو يضع يده على أكتافها . فراحت تصرخ وترتجف » .

ـ « لقد بذلت مجهوداً كبيراً ، حتى تمكنت الآن ان انظر إليه دون أن أبكي » .

ـ « هل هو فعلاً مجهود ؟؟ تمتم « ايريك » . لماذا لا تعطي حرية لمشاعرك ؟؟ » .

ـ « هيا ، يا أولاد ، قبل أن تفسد هذه المناقشة نزاع الفلسفة ، اقترح « جايك » وهو يدفع الباب » .

توارت « كاسي » لتدع هذان الرجلان يمران ، نعم . . . كان بإمكانها ان تبكي وتصرخ . تذكرت ذاك اليوم الذي علمت فيه مقتل والديها . ان « نبتانت » بعيدة كل البعد ، ولكن كان هناك مجموعات صغيرة في كل الغرفة : على البار ، كان هناك بحّارة يثرثرون ويمزحون مع صاحب المحل .

منتعشة بهذه الرفقة ، طردت « كاسي » من مفكرتها أي أفكار مأساوية وابتسمت لـ « برندا كولبير » ، زوجة الوكيل

التي رافقتهم إلى طاولة قرب نافذة . جلست « كاسي » ، وجلس ايريك تجاهها ، بينما كان « جايك » يلقي سلام على رجلين جالسين في آخر الغرفة .

ـ « لقد رأيت «طوم»و«جوس». سوف اتكلم معهم قبل الجلوس معكم » . لأول مرة تجلس وحيدة مع « ايريك » . شعرت « كاسي » بقليل من الفزع . غير قادرة على الكلام أو النطق بأية كلمة ، فراحت تتلفت من حولها بحثاً عن أي وجه تعرفه .

ـ « على ماذا تبحثين ؟؟ عن أحد ينقذك ؟؟ » .

كأنه يقرأ أفكارها .

ـ « أعذرني ، أبحث ، إذا كنت أجد زملاء قدماء » . . .

ـ « وما كانت النتيجة ؟؟ » .

ـ « فأنا لا أجد إلا علاقات مبهمة غير صريحة » .

ـ « ها أنت الآن مجبرة على تحملّي ! » .

احمرت وجنتا « كاسي » . وبحركة دافعة وضعت يدها على يد ايريك » .

ـ « « ايريك » ، أنا آسفة . . . فرّت الكلمات من

مخيلتي » .

- « لا تتأسفي . إذا كنت خائفة مني من أن أسلب جدك ، فكان من حقك ان تتكلمي كما فعلت » .

- « لقد أخطأت ، هذا ما أكده لي « جايك » » .

- « هل اقتنعت ؟؟ » .

- « بدون شك ، أنا . . . » .

- « ليس تماماً ، أليس كذلك ؟؟ » .

- « يتهيأ لي انه من الأفضل ان لا نعيد الأمر من الأول . اقترح عليّ « جايك » ان أسألك عن ملخص عن رجل الأعمال » .

- « حسناً ، رجل الأعمال هو فرد ، بالنسبة له تكون جميع الوسائل جيدة لكسب المال - الوسائل الشرعية ، طبيعياً » .

- « يبدو لي مبهماً . كل العالم تسعى لكسب المال » .

- « ليس صحيحاً . ان اغلبية الناس تخاف من المخاطرة بينما المخاطرة تكون يومية بالنسبة لرجل أعمال حقيقي . اذا كانت تصاميمه جيدة ، يكسب المال ، وإذا

كانت العكس ، يخسر طبعاً » .

- « قد يقال ، انها لعبة » .

- « على الأرجح ، هي لعبة ، ولكن لعبة أكثر من صدفة ، تتطلب الحذاقة ، والذكاء » .

فركت « كاسي » جبينها مظهرة عدم اقتناعها .

- « لقد تكلمت عن التصاميم ، أي نوع من التاصميم في الأصح ؟؟ »

- « لنأخذ مثلاً . رجل لديه مشاريع جديدة وناجحة وليس لديه رأس مال . يوكل اخصائياً ، أنا ، بالصدفة ، لأقوم بدراسات المبيع ، وتقدير فرص النجاح . إذا ظهرت انها جيدة ، أصبح شريكه . فيأتي بالفكرة ، وأنا أزيد الأرباح .

- « وأين تكمن الخطورة ؟؟ » .

- « إذا أخطأت بتحاليل - كل العالم - وأنا الأول - نفلس !! » .

فاتكأت « كاسي » على الطاولة ووضعت يدها على خدها .

www.elromancia.com

ـ « هكذا نوع من الأشياء ليس بالنسبة لجدي . فهو عجوز كفاية . ويوجد كثير من الأعمال الأكيدة إذا أراد ان يثمر ماله » .

ـ « آه ، هذا العجوز . . . » .

ـ « كفّ عن السخرية !! » .

أمام غضبها ، رفع « ايريك » يديه مصالحاً .

ـ « أرجوك ، اعذريني ، فأنا امزح . فأنت جدية كثيراً » .

ـ « وهذا الموضوع جدي !! » .

ـ « « كاسي » ، الموضوع وما فيه عن المال » .

ـ « يجب ان تكوني أما غنية وأما فقيرة لتعلني عن حقرك للمال » .

ـ « لقد كنت غنية وفقيرة بنفس الوقت ، وموقفي لم يتغير » . أقفلت عينيها محاولة الاسترخاء وعادت تتلكم بكل قدرتها » .

ـ « ولكنك ما زلت شاباً ، ولديك الحياة بأكملها أمامك . أما « جايك » فهو عجوز ، وبحاجة إلى

الطمأنينة » .

ـ « طمأنينة ، الله أكبر !! قال «ايريك» متنهداً. الطمأنينة رأي مجرد ، أمل يتراجع وأنت تتقدمي . بالنسبة للباقي فأنا لا أراهن على امتداد الأجل . بعد كل شيء حظي ليس جيداً كحظ جدك » .

ـ « انت تخلط كل شيء !! » .

وتقولي أنكِ لم تفهمي « جايك » . يمكن ان يكون مسّن ، ولكنه بكامل أوصافه . وليس من شأنك أن تتدخلي في شؤونه » .

ـ « ممكن ، وليس من حقك ان تستميله لمشاريع خطرة !! » .

في هذه اللحظة اقتربت الناذلة التي تعرفها « كاسي » جيداً .

ـ « اعذروني ، لأنني قطعت نقاشكم ، ولكن هل تريدون طلب شيء ؟؟ » .

ـ « بكل سرور ، « شيللي » . كنّا سنشير لك بيدنا لتأتي » . . .

ـ « هذا ما تهيأ لي . ما الذي ترغبون بشربه ؟؟

www.elromancia.com

- « أريد ، عصير الليمون » .

- « وأنت ، « ايريك » ؟؟ » .

- « عصير الفواكه الطازجة » .

عندما ابتعدت « شيللي » انحنى « ايريك » نحو « كاسي » .

- « كلميني قليلاً عن أهلك » .

- « لماذا ؟؟ » .

- « ان موتهم يشرح بدون شك ، سلوكك » .

- « هل تريد فعلاً سماع القصة ؟؟ انها رهيبة ، هل تعلم ؟؟ » .

- « لم أنوي التسلية » .

فنظرت اليه « كاسي » وابتدأت الحديث بصوت مخوف :

- « كان لأهلي منزل في « كاب » كنا نمضي فيه عطلة نهاية الأسبوع والإجازة الصيفية . وكنا نملك مركباً معطل في معظم الوقت . وكان سيصلح عندما قرر أبي اقامة نزهة في البحر لتجربته .

ولقد ذهبنا . . . أبي ، أمي ، أنا ، وكلبي الصغير هدية منهم في عيد ميلادي .

توقفت « كاسي » وحكّت عينها . لماذا تشعر انها مجبرة على التكملة ؟؟ لماذا تعيد هذا الكابوس ، فقط لحشرية رجل غريب ؟؟ في هذا الوقت تسمّرت عينا « ايريك » عليها . فرأت حرارة غريبة ، تشجعها على تكملة الموضوع .

- « وقبل ان ننزل البحر ، اخذنا أبي ليضع البنزين . لقد رأيته يضحك ويمزح مع صاحب الكاراج ، وبعد خفق بيده ورمى الموتور . . .

فسكتت ، غير قادرة على التكملة ، فمسك « ايريك » يدها وتمتم عنها قائلاً :

- « وكل شيء وثب ؟؟ » .

- « نعم . لا أذكر ما تبقى . لقد اصبحت في الماء ولم اتمكن من استعادت انفاسي . كان كل شيء يحترق امامي . كنت خائفة ، ولم أستطع التمييز . وفجأة ، صرخ أحد باسمي ووجدوني على الشاطىء . وبعد مجهود ، جففت « كاسي » دموعها وتساءلت بشأنه ، ما الذي تحتاجه

www.elromancia.com

لتسرد له قصة حياتها ؟؟ » .

- « لماذا اجعلك تمّل بهذه القصة ؟؟ اخيراً ، أنت الذي اصريّت ! » .

- « على كل حال ، اشكرك ، لأنك وثقت بي » .

بنفس الوقت لمح « ايريك » « جايك » قادماً .

- « ها هو « جايك » .

فأرغمت نفسها على الابتسامة ، كيف ستستطيع ان تشرح لجدها ان رغم كل تحذيراته عن « ايريك » ، وثقت هي به ؟؟ .

- « ايه ، يا أولاد ، اكيد لم تجدوا الوقت طويلاً ؟؟ قال « جايك » وهو يجلس قرب « كاسي » .

رغم كل حركاته المتلاعبة ، ظهر عليه انه مشغول البال .

- « ماذا يجري ، « جايك » ، سأل « ايريك » . يبدو انك ضجر » .

- « تصور ان هذا « فولجر » الأبله يفتش عن وسيلة لتمر الطريق على مشارف « سانتالوسيا » .

- « لا يمكن حصول هذا ! يجب ان تمر من الممر الطبيعي للحديقة العامة » .

- « بالنسبة له ، لقد سبق الوقوع بالمخالفات في الماضي » .

- « لا تنزعج . أن الصيادون يضعون مشكلة أكثر جدية .

- « هنا أيضاً ، نحن أكيدين أن هذا من حقنا » .

- « أحب جداً ، أن أفهم ، تمتمت « كاسي » قائلة » .

- « اعذريني يا عزيزتي . أن الغضب ينسيني عملي الجيد أجاب « جايك » وهو يصرخ للناذلة . شراب آخر ؟؟ نعم ؟؟ « كاسي » ؟؟ » .

- « بكل طيبة خاطر » .

فأكمل « جايك » حديثه :

- « شخص من عضو مجلس الشيوخ عندنا يحلم منذ فترة بشق طريق حتى الجزيرة تقريباً . بالنسبة للباقي ، فحملة من المعارضين تطالب وبشدة بقتل كلب البحر المسؤول عن اختفاء السومون » .

www.elromancia.com

ـ هـذا ليس جدياً . والمشكلة تـظهـر كلمـا أكـل كلب البحر القليل من السومون ، هذا ما تبين » .

ـ « لمـاذا شقّ طـريق جـديـدة ؟؟ سـألت « كـاسي » متعجبة ، يكفي توسيع الطريق الرئيسية . فالشاطيء جميل جداً !! لماذا هذا التشويه ؟؟ » .

ـ « عزيزتي « كاسي » ، لسنا إلاّ من الأقلية التي تعترض على وجهة النظر هذه » .

ـ « وأنـت « ايـريـك » ؟؟ هـل أنـت مـن رأي « جايك » ؟؟ » .

ـ « أنا اشاطره أفكاره ، على الأرجح » .

في هذه الأثناء ، كـان « جايـك » ينظر بـاتجاه البـاب ، ويبتسم سعيداً .

ـ « انظروا من هنا !! » .

اكتشفت « كـاسي » امـرأة جـذابـة . بشعـرهـا الأحمـر الممـوج والمسرّح ، بجـدلة طـويلة عليها بكلة شعـر ذهبية ممّوجة ، كانت تتقدم وكأنها ترقص .

ـ « « مارغو » تمتم « ايريك » وهو يقف ليقبلها » .

ـ « « مارغو » هذه « كاسندرا » ، حفيدتي » .

ـ « تشـرفنـا !! قـالت « مـارغـو » وهي تجلس قـرب « ايـريـك » . سـررت بـالتعـرف عليـك ، حللت قـائلة ، وعيناها كعينان الهرة تسمّرت على الفتاة » .

ـ « أنـه . . . أنا أيضـاً ، تمتمت هذه . انت تعيشين في « بيج شور » ؟؟ » .

ـ « نعم ، هـذا المكان سـاحر ، مليء بـالاهتزاز . منـذ خمس سنين أتيت في عطلة . فأعجبت كثيراً بالمكان حتى بنيت فيه منزلاً !! » .

ـ « خـمس سنين !! ولـم أراك أبـداً !! كيـف يكـون معقولاً ؟؟ سألت « كاسي » ملتفتة ناحية « جايك » » .

ـ « اني أجهله ، قال وهو يهز بأكتافه » .

أما « ايريك » ، كان يظهر عليه أنه غير قادر على مقاومة نظره المركز عليها .

ـ « فـإذاً يـا حبيبتي ، مـاذا تقـول الكـواكب ؟؟ بعض الكـوارث على مـا اعتقـد ؟؟ انت تـذكـريني بـأختي « بيرتا » !! » .

ـ « ما بك « جايك » ؟؟ كيف لك أن تشبه « مارغو » إلى

www.elromancia.com

خالتي « بيرتا »؟؟ سألته « كاسي » بحدّة .

ـ « أنا لا أقصد بالشكل ، بل بنظراتهم إلى المستقبل ، جاوب « جايك » وهو يضحك . ومنذ فترة قصيرة ، الالتحام بالكواكب يعلن الملل » . . .

ـ « ان جدك مريب ، « كاسندرا » . يضحك من الشيء الذي لا يفهمه . يا للخسارة ! مريب أم لا ، فأنا حذرته !! » .

غضبت فلم تتمكن إلاّ من ايجابتها .

ـ « حذرتيه ؟؟ حذرتيه من ماذا ؟؟ انه يجاذف بالملل ؟ هذا ما تريدين قوله » .

ـ « لا ، لا ، ليس هو بالأخص . اشعر بكثير من الاهتزازات في الجو . ومهما كانت العواقب فنحن كلنا مهددون » .

ـ « لننسى كل هذا ، هل تفضلي أن تشربي شيئاً ، « مارغو » بينما يأتي العشاء ؟؟ سأل « ايريك » بعدما جلس طويلاً وهو صامت » .

انه لا يبحث عن اخفاء تأمله لـ « مارغو » ، أحست « كاسي » بالغيرة .

ماذا يحصل لها ؟؟ سألت نفسها وهي تنظر إلى خاتم الخطوبة . « مارغو » معها حق . هناك بعض الاهتزازات على هذه الزاوية من العالم .

شاردة في أفكارها ، وضعت يدها على الطاولة ، حيث لمعت حبة الماس الموجودة في خاتمها تحت اضواء الشموع .

ـ « هل انت مخطوبة ؟؟ بسأل « ايريك » .

ـ « في الحقيقة نعم » .

فحنى رأسه ، بينما سارع « جايك » بالتفتيش :

ـ « سوف تتزوج « كاسي » من صراف في « بواسطن » . آه ها هي « شيللي » . . . ماذا تشربي « مارغو ؟؟ » .

ـ « عصير الأناناس ، لو سمحت » .

بعدها مسكت يد « كاسندرا » وراحت تتأمل حبات الماس التي تلمع بيدها .

ـ « انه فعلاً رائع !! هل ستتزوجين ، انه قرار خطير وهام لاتخاذه » .

ـ « وانت ، هل أنت متزوجة ؟؟ » .

www.elromancia.com

- « لا ، أفضل التمسك بحريتي . وجود رجل يشكل خطورة على نزح وحيي والهامي » .

- « مارغو » . « مارغو » ، يا حبيبتي ، انني اعبدك ، ولكنك عديمة الاحساس !! صرخ « جايك » وهو يقهقه من شدة الضحك » أتت « شيللي » ، وقطعت المناقشة . كانت قد احضرت العشاء وهي تضعه على الطاولة ، كان قد تخلل الحديث اعمال « ايريك » ، غياب خادمة « مارغو » لتي جعلتها منزعجة . وهذه الأخيرة قد ساهمت معهم في المنجم ، هذا ما علمته « كاسي » مستغربة . في المجمل ،كان يغوص في حياة المغامرة والخطورة . . .

في هذا الوقت ، وضع فنجانه القهوة ، وشدها من شرودها .

- « الوقت قد تأخر ، وعندي موعد غداً في « سان فرانسيسكو » وهذا ما يضطرني للقيام باكراً . « كاسي » هل تفضلي ان أقلك معي ؟؟ وماذا ستفعل « جايك » ؟؟ » .

- « آه ، خسارة !! صرحت « مارغو » قائلة . انني انتظر « ايلواز » و« شاد » . وكنت أحسب منكم ان . . . » .

- « آسف يا عزيزتي ، ولكن يجب ان أعود باكراً !! » .

فنظر « جايك » إلى ساعته .

- « انها الساعة العاشرة والنصف . شخصياً لست على عجلة من أمري . وأنت « كاسي » ؟؟ » .

- « ان الوصول باكراً ، ابتدأ يتعبني ، ولكن يمكنني ان انتظر قليلاً » .

- « سوف اصطحبك ، اقترح « ايريك » .

« كاسي » ، خائفة من فكرة وجودها مع « ايريك » لوحدهم ، ففتحت فمها لترفض .

- « بكل سرور ، صرحت قائلة . « مارغو » لقد سررت بالتعرف عليك » .

- « وأنا أيضاً ، أحب أن ادعوك إلى الغداء . . . الثلاثاء مثلاً ؟؟ وسوف اقرأ لك « الرون » » .

- « ماذا ؟؟ » .

- « « الرون » هي كتابات قديمة للفايكينغز ، تستعمل لقراءة المستقبل » .

كانت مرهقة كثيراً لترد ، فهزت لها برأسها . وبخطى سريعة ، خرجت من المطعم برفقة « ايريك » ما

www.elromancia.com

هي إلا ثواني حتى وجدت نفسها خارجاً بالهواء المنعش وبينما هي ترتجف ، كان قد اقترب منها « ايريك » وطوقها .

- « أنت جميلة جداً ، « كاسندرا » » .

للحظة ، تصورت « كاسى » انه سيقّبلها ، لكنه ابتعد وصرح قائلاً :

- « يجب ان ندخل » .

ما هي إلا دقائق حتى كانوا قد قطعوا مسافة جيدة تبعدهم عن « كليفهانجي » . بعد دقائق أخرى وجدت نفسها في المنزل . رغماً عنها كانت تشعر بحرارة جسم « ايريك » نعمومة اصابعه على جسمها يا الله !! ماذا يحصل لها ؟؟ كيف يمكنها ان تنجذب إلى رجل بينما الكل يحذرها بالابتعاد ؟؟ .

الفصل الثالث

كان « ايريك » ينظر إلى الهاتف ، وهو جالس في مكتبه . هل هو فعلاً بحاجة للذهاب إلى « سان فرنسيسكو » ؟؟ لا شيء يمنعه من الانتظار للأسبوع القادم .

وبنفاذ صبره ، قام من مقعده ، وفتح باب النافذة المطلة على التراس . في الخارج ، الطقس كان جميلاً . الشمس الصباحية حولت الميحط إلى مرآة هائلة .

كانت الساعة الثامنة ، مع أنه كان معتاداً على القيام باكراً . فوقف شارد في أفكاره ، لا يتحرك . رغماً عنه لم يتمكن ان ينسى وجه « كاسندرا » الجميل واللذيذ وجسدها المتكامل . كان يحلم بامتلاكها ، وتقبيلها . على ماذا

www.elromancia.com

يبحث ؟؟ ان هذه الفتاة كانت حفيدة « جايك » وكانت مخطوبة .

في هذا الوقت رنّ جرس الهاتف .

- « آلو ؟؟ » .

- « لم تذهب إذاً ؟؟ » .

- « صباح الخير ، « جايك » ، ماذا يجري ؟؟ » .

- « لا شيء عظيم . لم أعد أذكر ساعة رحيلك ، وكنت متأكداً من ان أجدك . اتصل الوكيل ، وتمنى ان يجتمع بي ويكلمني .

ففكرت بمرافقتك .

- « ممكن أن تكون صادق مع نفسك ، كنت احضر لالغاء كل مواعيدي . الطقس جميل جداً اليوم . فيجب أن تفعل مثلي . لماذا لا تقوم بنزهة ؟؟ » .

تنهد « جايك » بعد وقفة قصيرة « أحب جداً « ايريك » ، اني اعترف ، ولكن يتهيأ لي أن هذا الأمر مستعجل أخيراً ، إذا كنت ستبقى هنا بامكانك أن تأخذ « كاسي » برحلة صغيرة ؟؟ سأوكلك بها . . . وسوف

اعتمد عليك إياك أن تسيء التصرف !! » .

- « اعدك أن أظل حسن السلوك !! » .

- « فضلاً عن ذلك ، فهي مخطوبة » .

- « اعتقد أن هذا الأمر ، لا يسّرك » .

- « ايه !! » .

- « حسناً ، لن أطيل الشرح . هل يمكنك أن تعطيني « كاسي » لأكلمها ؟؟ » .

- « حاضر » .

دقيقتين مضت ، حتى عرف « ايريك » صوت « كاسي » الناعم .

- « صباح الخير ، « كاسي » . « جايك » ذاهب إلى سان فرانسيسكو . ما رأيك في الذهاب معي بنزهة ؟؟ » .

- « ألا يجب عليك أن تذهب انت أيضاً ، إلى المدينة ؟؟ » .

- « لقد غيّرت مشاريعي » .

- « انا سعيدة لمرافقتك . هل تريدني ان أهتم

www.elromancia.com

بالأغراض ؟؟ » .

- « لا أريد أي سؤال !! كوني جاهزة بعد ساعة وأنا أتولى الباقي » . بعدما اقفل « ايريك » الخط اتصل بـ « الأوبرج » مطعم صغير كان زبونه .

- « « كال » ؟؟ هنا « ايريك واغنر » . هلا تفضلتم وحضرتم لي غذاء بارد لشخصين ؟؟ » .

- « بالطبع . كل شيء سيكون جاهز في خلال ربع ساعة » .

- « حسناً ، إلى اللقاء » .

في الساعة المحددة ، كان الجيب يتوقف قرب منزل « كاسي » . ودون أن تجعله يطفيء السيارة كانت قد جلست بجانبه .

- « صباح الخير . دقة مواعيدك عظيمة » .

- « شكراً على هذا الإطراء » .

- « عادة ، النساء مشهورون دائماً بتأخرهم ، صرح « ايريك» ، وهو يتوقف » .

- « لماذا هذه الأفكار السيئة ؟؟ لسنا مختلفين عن

الرجال » .

- « حقاً ؟؟ ردّ بسرعة وهو يلقي نظرة عليها . اتعلمين « كاسندرا » يمكن أن نصبح أصدقاء ، حلّل قائلاً ، بنغمة جدية .

- « يبقى هذا للبرهان !! » .

- « ها نحن ذاهبين ! » .

عضت « كاسي » على شفتيها . ولمرة أخرى ظهر « ايريك » يرفع كل القياسات .

- « إلى أين ؟؟ سألته لتغيّر الموضوع » .

- « إلى خليج في آخر مجتمع الصخور على شاطيء البحر . يجب أن يكون الطقس حاراً للغذاء . إذا ظلت الشمس تلمع ، سوف نشعر بحرّ » .

- « هذا عظيم ، لقد احضرت معي لباس البحر » .

وهو ينظر أمامه . كان « ايريك » يحاول طرد فكرة تنشأ في مخيلته . في هذا الصباح ، كانت « كاسي » أجمل بكثير من الليلة السابقة . وشعرها الكثيف يحيط بوجهها ، ولون عينيها العاكس على ثوبها القطني .

www.elromancia.com

بعد أن أوقف الجيب ، أخذ « ايريك » السلة ومنشفته بينما « كاسي » أخذت حقيبة البحر . تأملوا المكان ووصلوا إلى حافة الصخر وراحوا ينزلوا المنحدر .

- « انتبه ، انظر أين تضع أقدامك !! » .

- « لا تخافي !! » .

وبعدها توقفوا أمام بلاطة لمدخل كهف مفصل بالصخر . وفي الأسفل ، الموج يتراطم بصوت البرق ، مرسلاً إلى السماء حزم من الزبد . على يمينهم يظهر وكأنه خليج صغير حيث تموت فيه الأمواج على الرملة البيضاء الناعمة .

- « كم هو جميل !! قالت كاسي متعجبة » .

- « أرأيت ؟؟ أني آتي دائماً إلى هنا لأتأمل الشمس وهي تغيب » .

- « ألا تخاف من الصعود في الظلام ؟؟ » .

- « فأنا أعرف الطريق جيداً » .

- « أيمكنني المجيء معك ، يوماً ما ؟؟ سيكون عظيماً !! » . كان « ايريك » يتأمل الهواء وهو يداعب شعر

« كاسي » . المتموج تحت اشعة الشمس . فكرة وجوده معها بعد الليلة الماضية هو حقاً شيء ساحر وفاتن .

- « ألا يمكن أن يكون هذا الطلب عديم التبصر ؟؟ » .

- « لماذا ؟؟ اتخاف من أن تساعدني على التسلق ؟؟ » .

- « أنا لا أفكر لمثل هذه الخطورة . . . » .

فاحمرت وجنتا « كاسي » ورفعت رأسها وتأملته بجرأة .

- « أنا امرأة متحررة ، وليس لدي حساب أوفيه !!! » .

- « « كاسندرا » يجب عليك ألا تلعبي بالنار » .

- « هل هذا خطر ؟؟ .

- « كثيراً » .

تحت نظرة شريكها المتغطرس ، أحست « كاسي » بضعف . في هذا الوقت كان بامكانها أن تضحي بكل شيء لأجل قبلة بسيطة . وبتنهيدة بسيطة ، تقدمت خطوة ، ولكن « ايريك » كان قد اجتنب .

- « ما رأيك لو أكلنا الآن ؟؟ » .

مع بعض الاستياء أجابته « كاسي » :

www.elromancia.com

- « سأموت من الجوع » .

بالرغم من هذه النسمات المنعشة ، ما زالت الحجارة محافظة على حرارة الشمس ، بينما كان « ايريك » يحضر كوبين من العصير ، خلعت « كاسي » ثوبها وظهرت بالبكيني المتناسق مع جسدها . بعد أن وضعت منشفتها على الصخر الملتهب جلست وراحت تقول :

- « ان فكرة النزهة رائعة ، « ايريك » حتى لو لم تكن صادرة منك » .

- « كيف هذا ؟؟ » .

- « أشك أن « جايك » هو من اعطاك هذه الفكرة . كان يشعر انه ظلمني ، لأنه تركني في ثاني يوم من قدومي » .

- « هل تحبين بعض العصير ؟؟ » .

- « بكل سرور ، تمتمت قائلة » .

- « ان حفيدة « جايك » . . . ابتدأ « ايريك » بنغمة مترددة » .

- « هي مثل ابنتك ؟؟ انهت « كاسي » عنه » .

- « احفظني يا رب !! لا . . . كنت أبحث عن مرادف

لكلمة صديقة ولم أجد » .

- « هذا أفضل ، أني لا أؤمن بصداقة الشاب للمرأة !! » .

بدوره قام الرجل وتخلص من ثيابه ، وظهر بلباس البحر . وخلسة ، راحت « كاسي » تتأمله ، كان عريض الأكتاف ، متكامل الجسم ، جسم معضل من يديه حتى رجليه ، بالإضافة إلى لونه البرونزي .

كانت « كاسي » تهم لتضع شفتيها على الكوب عندما أوقفها « ايريك » .

- « لحظة !! يجب أن نشرب نخب الطبيعة - وجمالها !! » .

- « نخب الطبيعة !! فإذاً ، قالت « كاسي » قبل أن تشرب » . وبينما كانت « كاسي » تعطيه كوبها ، رمقها « ايريك » .

- « لا تذهبي بعيداً ؟؟ » .

- « أنت على حق . لنأكل قليلاً ؟؟ » .

- « فكرة جيدة » .

www.elromancia.com

وهو يتحدث ، فتح « ايريك » السلة ، كان يوجد فيها سندويشات وفواكه .

- « أوف !! أشعر أني مرتاحة !! اعترفت « كاسي » وهي تضحك . لحد الآن لم أكن أتوقع هذا فعلاً » .

- « ما هذا الحكم ! . . . للحقيقة ، ولكي أكون صريحاً ، أنا لم أحضر كل هذا بنفسي ، ولكن « كال جرانت » صاحب مطعم « الاوبرج » هو من فعل . انه لطيف جداً ، ولكن ينقصه بعض الخيال .

- « هذا عظيم !! أحب السندويشات » .

وبكل هدوء وسكينة ، كان « ايريك » و« كاسي » . يأخذان طعام الغذاء ، في السماء ، كانت طيور النورس تحلق دون أن تكف عن الصراخ .

- « انظري !! صرخ « ايريك » فجأة وهو يرمي بقطعة من الخبز » . وراحا لدقائق طويلة ، وهم يمرحون برمي الخبز والجبنة لرؤية العصافير وهي تلتقطها . وبعد قليل اشرفوا على الانتهاء وصرخت « كاسي » قائلة :

- « لم يعد معي شيء !! ولن يعرفوا أبداً أن التوزيع قد انتهى » .

- « سوف ترين ، ردها « ايريك » قائلاً وهو يخفق بيديه » . من كثرة الضحك ، وقعت « كاسي » على المنشفة .

- « آه . . . وأنت أيضاً لديك ساقين طويلين !!» .

- « هل منظري يضحك ؟؟ أنت تسخرين مني ؟؟ تمتم « ايريك » قائلاً وهو يجلس بقربها » .

وهو متكأ على يديه ويحيط وجهه ، كان يمنعها من الحركة . فتوقفت « كاسي » عن الضحك ، مضطربة بشعور مجهول . رغماً عنها ، نظرت لـ« ايريك » محاولة ايجاد اية نكتة او كلمة لتغيير الجو وبعدها همست باسمة :

- « ايريك » . . .

خفق قلبها ، عندما حزرت بشوقه إليها . وبلطافة انحنى نحو شريكته ودون التوقف عن النظر اليها فطبع على فمها قبلة .

وفجأة رفع رأسه « ايريك » وهمس بصوت مضطرب .

- « آه ، ربي « كاسي » !! » .

راحت هذه ترتجف . كيف أمكنها أن تنسى « بريان » والوعد الذي وعدت ؟؟

www.elromancia.com

وبحركة سريعة لبست ثيابها وجلست بدورها .

- « ماذا ستقول عني الآن ؟؟ » .

- « ولماذا يكون اللوم عليك بالتحديد ؟؟ يتهيأ لي اننا كنا مستعدين » .

- « بدون شك ، ولكن أنا مخطوبة » .

- « صعب تصديق ما تقولينه » .

فمسح « ايريك » على خدها .

- « هيا ، يا عزيزتي ، ابتسمي !! » .

- « توقف !! صرخت وهي تبعد يده عنها » .

- « حسناً ، توقفي عن هذا التصرف وكأن العالم يذوب .

- « أشعر وكأنني تكدّرت . شخصياً ، لقد قدرت كثيراً هذا الحادث العارضي » .

« ايريك » يمزح محاولاً نسيان هذه الصدمة من أول قبلة . وبعد مجهود كبير توصلت « كاسي » للإجابة .

- « ألم تكن حيلة لتحريضي على توكيلك

باعمالي ؟؟ » .

- « لقد فهمت حقاً !! » .

وبشعور متبادل راحا يقهقهان من الضحك ، في نفس الوقت الذي كانت فيه حدة التوتر تخف . بعيتان سارحتان ، راحت « كاسي » تفكر بما حصل لها . كان يكفي « ايريك » بضعة دقائق لتجعلها متوترة إلى أقصى حد .

لم تشعر بحياتها مع « بريان » ما أكتشفته الآن .

في هذا الوقت ، تركزّ نظرها على وجه « ايريك » الجالس بعيد عنها . كان ساحراً ، جذاباً . . . تحلم به كل امرأة .

- « لماذا تتأملينني بكل هذه الدقة ؟؟ » .

- « أتسأل ، ما الذي يعجبني بك » .

- « كل شيء يعجب ! » .

- « انك مغفل . اني أجدك ساحر هذا ما حللت لأثق بك . على كل حال ، رغم كل الذي حصل ، افضل ان يعلن لك « جايك » . ثقته بك على ماله » .

www.elromancia.com

- « لن تبدأي من جديد !! .

- « اعذرني . . . » .

- « أنت كلك معذورة ، قال وهو يطبع قبلة على شفتيها . ممكن أن تعطيني السلة ؟؟ أمامنا وقت طويل لنعود » . نعود ؟؟ لم تكن تحب أبداً ان يعودوا . احبت ان تبقى هنا دائماً . قامت لتتحضر ، مطلقة تنهيدة عميقة . « ايريك » معه حق . حان وقت العودة للقاء « كليفهانجي » ، « جايك » والأمان .

مرت دقائق قليلة ، كانوا قد وصلوا إلى أعلى الصخور المطلة على الشاطيء فوقفت وسألته دون التفكير :

- « لم تتشوق حتى لأن تدعوني لآتي وأتأمل معك مغيب الشمس » .

- « لامرأة تحب الأمان والهدوء ، سوف يكون عليك خطورة ! » .

- « أنا آسفة » .

معه حق . من جديد ، راحت تلعب دور المدللة الطائشة . ماذا يحصل لها ؟؟ بحياتها لم تساق بهذه الطريقة .

فاحمرت وجنتها ، « كاسي » ، واستمرت في القلق بهدوء .

عندما وصلوا إلى محرك صخري يميل ، فلم تتمكن إلا من الصراخ :

- « هل يمكننا التوقف دقيقة ! انه حقاً لجميل مضى سنين وأنا لم آتي إلى هنا » .

- « متى كان تاريخ آخر زيارة لك ؟؟ » .

- « لقد رحلت من « بيع شور » في أيلول الفائت .

- « كيف يمكنك التخلي عن مكان كهذا للعيش في منطقة جافة مثلجة ؟؟ » .

- « أنا أحب « بوسطن » . يوجد متاحف ، مسارح . . .

- « من كلامك يبدو لي انها هائلة » .

انجرحت نبرة كلامه فأجابته :

- « يبدو انك تسخر مني ؟؟ » .

- « لا أبداً . أنا أيضاً أحب الخروج واللعب ولكن « سان فرانسيسكو » تكفيني » .

- « انت تذهب دائماً ؟؟ » .

www.elromancia.com

- « فأنا مجبر !! في « سان فرنسيسكوا » يوجد مكتبي ، سكرتيرتي ، محاسبي محاميّ . . . دون الكلام عن شقتي !! .

- « انت تعيش وتعمل في « سان فرانسيسكو ؟؟ » ومنذ لقاءنا الأول ، كنت فخور بنفسك لتلعب دور رجل الغابة !! » .

- « لا ، أبداً . مخيلتك لعبت عليك » .

- « ممكن ان يكون معك حق . وزوجتك السابقة تعيش أيضاً في « سان فرانسيسكو » ؟؟

- « كيف علمت اني مطلق ؟؟ » .

- « « جايك » اطلعني على الأمر » .

- « آه ، رأيت ! . لا ، هي لا تسكن هنا » .

- « أنا آسفة ، أريد أن أظهر غير كتومة على الأسرار » . بعدها سكتت وعاودت الكلام .

- « هكذا إذاً . أوّد أن أظهر غير كتومة على سر أمام من يهمني من الناس ، بصراحة .

- « تحبي أن تعلمي كل شيء عني ؟؟ سأل « ايريك »

بنغمة غير مشجعة . عمري ٣٦ عاماً ، مطلق . . . » .

- « هل أكملت تعاليمك ؟؟ » .

- « نعم ، وتركت الجامعة قبل أن انتهي » .

- « لماذا ؟؟ » .

- « لأني لم أعد بحاجة إلى الدبلوم لكسب المال وفهمت هذا بسرعة » .

- « أين أمضيت سنواتك الأولى ؟؟ » .

- « في « لوس انجلوس » » .

- « في أي حي » .

- « بالأكثر مشهورين سوءاً » .

- « ولكنه ليس ظاهر عليك » .

- « للمرة الثانية ، ترتبي الأشياء بطريقتك » .

- « قل لي ، في هذا . . . » .

- « هيا ، كفاك اسئلة ، قال وهو يمدّ لها يده . لقد تأخرنا يجب أن نعود » .

- « ولكني لا أعلم شيئاً عنك ؟؟ همهمت وهي تقوم »

www.elromancia.com

- « لماذا ؟؟ الديك فكرة كتابة قصة حياتي » .

- « آه لا ، ولكنك صديق « جايك » » .

فسكت « ايريك » ، غير راغب في تكملة الموضوع . بفكرة مجملة ، لا يحب التكلم عن نفسه .

- « حسناً ، ماذا تريدين ان أخبرك ؟؟ » .

- « تكلم عن طفولتك ، مثلاً » .

- « حسناً . . . انه ليس من الصعب ان يكون الانسان مولود من جنس هندي . كنت وقتها متعلق بعضاضة سلحفاة بينما كان زملائي يرقصون . . . » .

- « ايريك ، أنا . . . » .

- « لم انتهي بعد وفي يوم ، اكتفيت من أكون سخرية للغير . في المبنى الذي كنّا نسكنه يسكن مرّوض يدرب مصارعين . فطلبت منه ان يأخذني تلميذاً عنده . منذ ذلك اليوم وحياتي تغيرت . لم يعد يستطيع أحد التعرض لي . واكتشفت في هذا الوقت انه لدي ميول للأعمال . وبعدها ، انشأت شركة خدمات تستخدم اولاد مثلي » .

- « كم كنت قد بلغت من العمر ؟؟ » .

- « ١١ أو ١٢ سنة . وفي الثالثة عشرة أصبحت مالك لمحل متواضع » .

- « من أي مال ؟؟ » .

- « مما ادخرّت . لقد عملت دون التصرف بكل المبلغ ، ولقد جمعت مبلغ لا بأس به » .

واهلك ؟؟ هذا ما أحبت « كاسي » ان تسأله . بدل عن هذا سكتت ليكمل حديثه .

- « بعد مرور سنة تقريباً ، لقد بعت المحل أغلى بثلاثة أضعاف مما اشتريته » .

- « لقد أصبحت رئيس شركة في سن الرابعة عشر !! لقد اكتشفت قوتك البدنية وسبيل الكسب في حياتك في آن واحد » .

- « أفضل بكثير! لقد اكتشفت قدرة المال ، انهى كلامه وتابع سيره » .

www.elromancia.com

الفصل الرابع

جلسا « كاسي » وايريك على الرمل الناعم متيقظين للعيش في مرحلة استثناء . وعندما استعدا للرحيل ، تنهدت متأففة . مشتتة البال ، راحت « كاسي » تنظر من حولها القمم الخضراء العالية ، والبحر الممتد حتى الأفق ، والصخور بشكلها المزعج اليوم ، ولأول مرة ، اكتشفت حقيقة كانت تبحث عنها دائماً : « بيغ شور » لها تأثير كبير على سلوكها . كان يكفيها ان تكون هنا لتصبح شخص آخر . في هذه المرة ، جعل القدر ظهور « ايريك » . هل يجب عليها ان تفرح ؟؟ كانت تجهل أيضاً . . . ماذا يخبىء لها المستقبل ؟؟ بالنسبة لها ، « بيغ شور » منسجمة بالعطلة ، فرح وسرور للعيش . في هذه

السنة أيضاً ، عودتها هيأت لها مفاجأة هائلة ، فقط ، في حياتها المنظمة ، لم يكن هناك مكان لشيء غير منتظر . ألم يكن من واجبها أن تختصر اقامتها ؟؟

بعدها وصلت إلى « كليفهانجي » سمعت « كاسي » جرس الهاتف . ولكن القفل كان يدار بصعوبة ، وبحركة قلقة ، أدارت المفتاح وركضت نحو الهاتف .

- « آلو ؟؟ » .

- « مرحباً ، يا حبيبتي » .

- « بريان !!! » .

وبعد تنهيدة ارتياح ، جلست المرأة على أقرب كرسي .

- « كيف حالك يا عزيزتي ؟؟ اعتقدت انكم اختفيتم انت و« جايك » .

- « آه ، اضطر « جايك » أن يذهب إلى « سان فرانسيسكو » ، وواحد من أصحابه اخذني بنزهة » .

- « كم هذا لطيف منه !! واحد من الذين تعرفت عليهم في آخر زيارة ؟؟ » .

- « لـ . . . لا ، لا تعرفه . كان الطقس جميلاً . كان

www.elromancia.com

الجو حاراً بالنسبة لشهر تشرين الثاني » . .

ـ « أنا مسرور جداً بشأنك . بعد كل الوقت الذي مضى بالدراسة ، لقد كنتَ بحاجة لقليل من التغيير » .

وبكل وضوح ، يبدو أن « بريان يتخيل أن « ايريك » رجل عجوز . كانت تَوّد « كاسي » ان تقول له الحقيقة ولكنها عادت وصرحت .

ـ « وأنتَ ، كيف حالك ؟؟ » لقد اشتقت إليّ أعتقد ؟؟ » .

ـ « بالتأكيد !! لقد ذهبت البارحة مساءً عند « القادويل » ولكن عدت باكراً . بدونك ، لا شيء يسليني ، في الحقيقة . نعم لقد اشتقت اليك ، جداً » .

ـ « أنت لطيف . . أنا . . . لقد اشتقت اليك أيضاً » .

لم تكن هذه حيلة ، لتهدئتها ، كانت « كاسي » بحاجة إلى « بريان » لتسليتها ، لأن وجوده كان يكفي .

ـ « لقد استعلمت على ثمن الأرض في « وايلند » ، تابع قائلاً . سوف يكون ضمن استطاعتنا . عند عودتك ، سوف آخذك . ان المكان يعجبني كثيراً . يوجد محلات ومدرسة بالقرب منها . . . » .

قهزت « كاسي » برأسها . مدرسة !! انه يرى نفسه أب لعائلة !! .

ـ « هذا مهم جداً !! آه ، « بريان » لو رأيت اليوم النورس . . . كان مشهد رائع !! » .

ـ « لقد امضيتي وقت جيد حسبما أرى » .

سمعت « كاسي » خشخشة ورقة ، وبعدها أكمل « بريان » :

ـ « كدت أنسى . . . مثل العادة ، لقد أخذت بعض الأعمال لأسمك . وسوف تكون الغلة من قبل تصريحاتنا . سوف أرسل لك الأوراق غداً للامضاء » .

ـ « اشكرك » .

ـ « لا تكوني سخيفة !! بعد كل شيء هذه مهنتي . على فكرة هل حددتِ موعد زواجنا ؟؟ ان أمي لا تكف عن السؤال » .

ـ « اسمع ، لدينا الوقت الكافي . اشعر اني منهكة » .

ـ « فهمت . لا تستائي ، لسنا على عجلة من أمرنا » .

بعد أن اقفلت الخط ، ذهبت لتأخذ حماماً . ظلت

www.elromancia.com

لبضعة دقائق واقفة تحت الماء بعدها دخلت سريرها . داهمها النعاس في الوقت الذي كانت تتذكر ما حصل مع « ايريك » ، والرمل الناعم ، وطير النورس في البعيد . . .

لم يحصل أي شيء في الأيام التي مرت . تنام باكراً وتقوم متأخرة ، كانت « كاسي » تمضي وقتها وهي تتأمل الشمس أو بالثرثرة مع جدها .

يوم الاثنين اتصلت « مارغو » لتذكرها بالدعوة على الافطار غداً . بعد أن تبادلا الأحاديث ، اقفلت « كاسي » الخط مثارة لفكرة لقاء هذه الامرأة الساحرة .

نهار الثلاثاء ، أخذت السيارة ، بعد أن تبعت توجيهات « مارغو » ، اكتشفت « كاسي » منزل مطمور بالخضار . وفتحات زجاجية كبيرة تكشف ثلث الواجهة ، والسطح عبارة عن قبة تجعل الضوء والشمس يدخلان بسعة .

ما إن وضعت « كاسي » يدها على الجرس ، حتى ظهرت « مارغو » والبسمة على شفتيها .

ـ « كاسندرا » ، انت في الوقت تماماً !! ادخلي يا عزيزتي . كنا متشوقين لرؤيتك وأنت آتية » .

كنا ؟؟ قالت « كاسي » متعجبة قبل أن ترى هرتين

ساحرتين يتأملانها .

ـ « أقدم لك ، « هازار » و« دستيني » ، قالت « مارغو » وهي تشير إليهم هذه هي عائلتي . . . » .

ـ « منزلك جميل ، رهيب جداً !! صرخت « كاسي » .

ـ « اني أحبه جداً . يساعدني بالشعور بالاتحاد مع العالم » . لم يكفوا عن الثرثرة ، لقد قطعوا البهو ، وبذهول ، اكتشفت « كاسي » فسحة كبيرة قرب الصالون ، لتمضية النهار وبنفس الوقت زاوية لتناول الطعام ، وما يزيد جمالاً الأضواء المسرفة على الفتحات الزجاجية .

ـ « « مارغو » غير معقول !! » .

في وسط الغرفة ، كان يوجد مدفأة فخمة مفتوحة على ثلاث جهات . على الأرضية المخشبة ، كان هناك سجاد هندي جميل جداً . وأثاث حديث وجميل ، وبعض التحف الجميلة .

ـ « مقري يعجبك إذاً ؟؟ » .

ـ « كلمة اعجاب قليلة . أنا مذهولة ، مشدوهة ، مقهورة !! وما هذا المنظر الرائع !! » .

ـ « لا أتعب أبداً . ماذا تشربي ؟؟ سألتها « مارغو »

www.elromancia.com

وهي تدخل وراء البار الخشبي . عندي القليل من كل شيء . . . لنأخذ شراب قبل أن نأكل » .

ـ « حسناً ، هذا جيد » .

رجعوا إلى الصالون وأكوابهم بيدهم وجلسوا على الكنبة المغطاة بغطاء لون أحمر . وقرب الطاولة الصغيرة كان يوجد كنبة صغيرة جلس عليها « هازار » و« ديستيني » .

ـ « أنا سعيدة ، من السرعة التي حصلت عليها للتمكن من القيام بالبناء ، لمحت « كاسي » . عادة ، هذه الخطوات تتطلب سنين » .

ـ « اعلم هذا ، ولكن عائلتي أصلها من هنا . بينما أنا نشأت وكبرت في « نيوريورك » ولكن ظليت على اتصال بأشخاص ذو نفوذ وسلطة هنا . فضلاً عن هذا ، الأرض ورثتها عن أهلي . فضمن هذه الشروط ، الأشياء لم تكن صعبة جداً » .

ـ « هل تسكني في « نيويورك » ؟؟ ألم تنزعجي أبداً لأنك تسكني وحيدة ؟؟ » .

ـ « لا ، أبداً !! في كل يوم ، ابتهج أكثر لوجودي هنا !! » . بعد أخذ الشراب ، راحت « مارغو » تدل

« كاسي » على بقية المنزل . كان يوجد غرفتين ، غرفة للضيوف وغرفة لصاحبة المنزل ، شبيهة بشقة صغيرة لها خزائن كبيرة وواسعة وكان لها حمام خاص مع حمام سباحة .

ـ « في بعض الأحيان في المساء بعد العشاء ، نلعب أنا والمدعوين في حمام السباحة ، ومن خلال السقف المفتوح ، نتأمل النجوم ونتكلم بالفلسفة . . . » .

هل كان « ايريك » ضمن الموجودين يوماً ؟؟ تسألت « كاسي » هل سبق وتقاسم جمال وسحر هذا الحمام الليلي برفقة « مارغو » المثيرة ؟؟ .

ـ « بعد الأكل ، سوف أجعلك تزوري آخر غرفة ، هي التي أفضلها » .

طوال فترة الغداء لم يكفا عن الثرثرة . كانت « مارغو » طيبة وصريحة ، والحديث معها كان بمثابة متعة . بعد وقت قصير ، ترددت « كاسي » بطرح سؤال ، كان يحرق شفتيها :

ـ « هل أنت حقاً تعلمي بالغيب ، كما سبق وقال « جايك » ؟ » .

www.elromancia.com

ـ « إلى حد معين ، في بعض الأحيان يمكنني أن أقول المستقبل وفي بعض الأحيان تكون بصيرة النفس ذو وميض . بالا جمال ، أنا حساسة بقوة الظهور ،وبالتموجات المستخلصة من الأشخاص » .

بالنسبة « لكاسي » كل هذا غير واضح .

ـ « في ذلك اليوم ، كان « جايك » يسخر منك اذاً ؟؟ » .

ـ « ولكن . . . حتى بالنسبة لي ، كل هذا لم يكن واضح . بالإجمال في الأيام الأخيرة أشعر بتهديد يجري من تحتنا ، خطر يشملنا كلنا » .

ارتجفت « كاسي » قليلاً . لم يكن من الضروري تصديق تأكيدات « مارغو » .

غير مبالية بتوعك « كاسي » اطرقت « مارغو » قائلة :

ـ « أنت تعملين في « بوسطن » ، كما علمت . تدرّسين على ما أعتقد ؟؟؟ » .

ـ « نعم ، معاونة للأدب الانكليزي في الجامعة » .

ـ « يبدو أنه مشوق » .

ـ « راحت « مارغو » تتأمل « كاسي » بطريقة غريبة . وتابعت بهدوء :

ـ « ولكن جدّك لا يحبذ رغبتك . انت تعلمي هذا ، أليس كذلك ؟؟ » .

ـ « نعم ، وبكل أسف . عندما أصل على وظيفة ، وأتزوج ، سيكون من الصعب الرجوع إلى هنا دائماً » .

ـ « متى ستتزوجي ؟؟ » .

ـ « لم يحدد التاريخ بعد » .

ـ « ماذا يشبه خطيبك ؟؟ » .

ـ « ايه . . . «بريان» شاب ساحر . فهو طويل ، اسمر ، له عينان عسليتان . انهى علومه في « هارفرد » ويعمل الآن في بنك . فهو مهذب ، لطيف الأخلاق ، والعيش معه سهل » .

ـ « ان الكمال يخلق رجلاً » .

ـ « تقريباً ، أجابت « كاسي » ، حتى لو لم يكن ذلك من رأي « جايك » » .

ـ « لا يروق هذا لـ « جايك » ؟؟ » .

www.elromancia.com

ـ « لا يحب « جايك » ابداً أن يأتي شخص ويسحبني منه . وبشكل عام ، لا يحب « جايك » تلاميذ المدارس العالمية المستوى ، وحتى العاملين في البنك !! » .

راحت « مارغو » تقهقه من الضحك قبل ان تصرح :

ـ « « جايك » هو غرامي ، واحد من أعز وأقدم أصدقائي القدامى !! » .

ـ « يبدو انه لديك كثير من الاصدقاء ، خاطرت « كاسي » دون التجروء عن السؤال عن « ايريك » » .

ـ « لقد تعرفت على « جايك » بالوقت الذي كنت أحاول به استلام إذن بالبناء . « ايريك » حتى هو شخص احترمه جداً . على فكرة « جايك » و« ايريك » ، لهم نقاط متشابهة » .

ـ « هل تجدين هذا ؟؟ » .

ـ « انهم اثنين رجال أصحاب مبادىء وشخصية نافرة . لم يبقى لدينا الكثير من الأيام » .

ـ « لديك حق » .

لتبقى هذه المحادثة مستمرة ، انهت « كاسي » تحليتها وتابعت :

ـ « هل تتكلمي بشأن قصة منجم البلاتين ؟؟ » .

ـ « بالتأكيد! لقد ساهمت حتى ببعض المال » .

صرخت « كاسي » من هول المفاجأة :

ـ « آه . . . ولا تخافي من الخطورة ؟؟ » .

ـ « قليلاً ، ولكن « ايريك » لديه حذاقة غير عادية » .

ـ « كنت سأسأل ما إذا كانت « بيغ شور » مؤهلة بالتحديد باللاغبين المغبونين!!» .

ـ « أما الباقين ، فلا أعلم شيئاً . . . من جهتي ، لست مغبونة ، أؤكد لك !! أما بالنسبة للخطورة ، فهو ملازم لهكذا نوع من العمليات . عندي ثقة بنجمتي ولدي أسلوب خسارة بعض المال » .

منزعجة ، تحركت « كاسي » عن كرسيها .

ـ « ماذا تعلمي عن « ايريك » ؟؟ » .

ـ « آه ، مثل كل العالم . . . انه ساحر وفاتن . وهو أمهر رجل أعمال » .

ـ « ايه ، جيد ؟؟ » .

www.elromancia.com

ـ « لقد اخطأت من عدم احترامك له ، « كاسي » . من عادته امتلاك ما يريد » .

ـ « هل تثقين به ؟؟ » .

ـ « ثقتي به على مالي وعلى حياتي . أما ما يتعلق بقلبي لا شأن له به » .

ـ « حقاً ؟؟ » .

سكتت « كاسي » مترددة وبعدها أكملت :

ـ « في الليلة الماضية ، اعتقدت أنك ودية وخليلة لـ . . . » ذهلت « مارغو » وفتحت فمها .

ـ « أنت أنت تقولين . . . من الناحية العاطفية ؟؟ » .

ـ « نعم » .

ـ « ربي !! صرخت وهي تقهقه ضحكاً . عزيزتي ، إذا كنت تعلمين . . . هناك بعض السنين . . . » .

ـ « أنا . . . أنا أرجوك ان تعذريني ولكن . . . » .

ـ « « كاسندرا » ، كم تعطيني من العمر ؟؟ » .

حنت « كاسي » رأسها ، غير قادرة على الإجابة .

ـ « لقد احتفلت بعيد ميلادي السابع والخمسين !! » .

ـ « ماذا ؟؟ غير معقول !! » .

ـ « أنت لطيفة جداً ، وأشكرك من كل قلبي ، حتى في احلامي لم أفكر أبداً بتدويخ « ايريك » !! » .

ـ « في الليلة الماضية ، كان يبدو انك تتغازلين به !! » .

ـ « بالطبع !! الدلال والغنج ليس له عمر . « ايريك » هو غرام ، ويبادلني نفس الشيء ولكنه ليس إلاّ مزح . وإذا كنت أتأمل بأحد ، سوف يكون جدك » .

ـ « « جايك » ؟؟ » .

فمسكت « مارغو » يد « كاسي » .

ـ « بعمرك ، كل هذا يبدو لك سخرية . « جايك » ساحر جداً . وهو جذاب أكثر من الشباب ، لنكون صريحين ، نصيحتي تكون لك . أنت على خطأ إذا فكرت ان تتعلقي بـ « ايريك » » .

ـ « اشكرك ، لأنك حذرتني ، ولكن « جايك » قد سبق واطلعني على الأمر . بالمقرر ، ان كل العالم قد نسي اني مخطوبة !! » .

www.elromancia.com

- « المهم هو أنتِ ان تتذكري !! ».

انزعجت تماماً ، والتفتت ، هل كان بإمكان « مارغو » قراءة أفكارها » .

- « تعالي لندخل المكتب ونقرأ الطالع ، طرحت عليها وهي تقوم من مكانها » .

أطاعتها « كاسي » وتبعتها ، وبهرت لدى اكتشافها غرفة سوداء ، مزينة بصورة طبيعية جميلة . عندما جلست « كاسي » . كانت « مارغو » قد فتحت الجارور واخرجت حقيبة صغيرة جلدية .

- « ادخلي يديك واسحبي ثلاث ودعات » .

- « اعذريني ولكن . . . على ماذا يدور الموضوع بالتحديد ؟؟ » .

- « اسمعي أجابتها « مارغو » وهي تخرج زر صغير عليه كلمات . ان هذه هي الأبجدية القديمة « للفايكينغز » ، ولكنهم يستعملونها عادة كأسلوب للتنجيم . هل أنتِ جاهزة الآن ؟؟ » .

- « حسناً ، ضعيهم على الطاولة من اليمين إلى

الشمال » . فأطاعت المرأة .

- « ان علامة اليمين تمثلك ، كما أنت الآن . الموجود في الوسط يمثل الحاجز الذي تتخطه . أما ما يوجد على الشمال ، فهو نتيجة اختيارك ، شرحت « مارغو » . آه . « اوتيلا » انت على مفترق طرق ، يجب ان تتحرري من ارتباطاتك ، تحسين طريقة تفكيرك . لم يعد هناك ، وقت لتغيير رغباتك » . كانت « مارغو » تتكلم ولكن « كاسي » لم تعد تسمعها .

- « « بيرت » . . . نعم لقد حصلت بعض التغييرات . لم يحصل شيء كما توقعتيه أبداً » .

وهي تأخذ آخر ودع ، راحت مارغو تنظر إلى « كاسي » .

- « « وونجا » . . . يجب ان تعدلي بكل عاداتك ، أنت تعودي إلى المستقبل » .

- « سوف تنتهي بإخافتي فعلاً !! » .

- « « كاسندرا » . . . ان الخوف جزء من الحياة . لتكوني سعيدة يجب ان تتخطي جميع مخاوفك » .

- « انت تخطئين . مستقبلي محدد وبكل وضوح » .

www.elromancia.com

فابتسمت « مارغو » وتمنمت قائلة :

- « لن تهربِ من قدرك ، يا عزيزتي . انه هنا ، وينتظرك قالت وهي تهزّ بيدها مكان وجود الحقيبة الجلدية . ماذا استطيع أن أقدم لك قبل أن تذهبي ؟؟ فنجان من القهوة ؟؟ » .

وبخطى مترددة ، تبعتها « كاسي » .

وهي في طريق العودة ، أحست « كاسي » بقليل من الانزاعج بالفعل ، نجحت « مارغو » بوضعها بحيرة .

في الوقت الذي كانت تقطع به الطريق لتدخل الحي ، عرفت جيب « ايريك » المتوقف أمام المنزل .

وبتنهيدة ، أطفأت المحرك . وهي تفتح الباب ، ظهر لها رجل على العتبة .

- « بسرعة ، ارتدي بنطلون من الجينز والبسي الجزمة . فنحن ذاهبين إلى البحر » .

- « هل أنت مجنون ؟؟ انها تمطر ، والطقس بارد » .

- « ممكن ، ولكن هناك مجموعة من ألحيتان تحاول الدخول . ألا تريدي مشاهدتهم ؟؟ » .

وبسرعة خرجت « كاسي » من السيارة . وبأقل من دقيقتين كانت قد نزلت معه وهي ترتدي الشال الصوف مع الجاكيت السوداء .

في البعيد ، في الأفق ، كانت المياه مضطربة ، وعلى سطح المياه مجموعة كبيرة من الزبد . في هذا الوقت ، « جايك » الذي كان يتابع طريقه ، توقف وصرخ .

- « انتبهوا ، ان الصخور تزحلق » .

- « تمسكي بي جيداً ، تمتم « ايريك » وهو يمد لها يده » .

في الوقت الذي تشابكت به أيديهم ، شعرت « كاسي » برعشة . غير قادرة على التحرك ، فظلت بلا حراك طويلاً ، وعيناها شاردتان في عيونه .

- « وبعد ؟؟ ماذا تفعلون ؟؟ سأل « جايك » ساحبها من تأملها تعالوا من هنا ، انه أفضل مكان » .

بكل هدوء ، تابعت « كاسي » وهي تفكر بأسلوب « بريان » . كيف ستكون ردة فعله في مثل هذا الوقت ؟؟ هل كان سينزل معهم على الشاطيء أم فضل أن يتأملهم من نوافذ الصالون ؟؟ .

www.elromancia.com

- « ها هم !! » .

وهم يشيروا باصابعهم ، صرخا « ايريك » و« جايك » . تأملتهم « كاسي » وهم يغطسون ، وقلبها يخفق . لن تنسى أبداً هذا المشهد الرائع ، رددت بين نفسها . والدموع في عينيها .

الفصل الخامس

تحت المطرة الناعمة الخفيفة ، ركض « ايريك » نحو الجيب . لم ينزعج أبداً لأنه تبلل ، ولكنه ابتدأ يشعر بالبرد . كان الجو قد أصبح منعشاً ، ولكن بدون حرارة .

ما هذا الوقت !! كان من النادر أن يحصل أمطار في هذا الفصل . كان فصل الصيف ناشف عن غير عادة ، مما سبب كثير من الحرائق في الغابات .

بينما كان « ايريك » يهم لدخول الشارع العام التقى بسيارة الشريف التي توقفت . فاستدار وأتى ناحيته .

- « مرحباً ، طقس سيء ، أليس كذلك ؟؟ » .

- « هذا أقل ما يمكننا قوله !! » .

www.elromancia.com

ـ « اني أعود من عند « الويسلون » . كل شيء على ما يرام حتى الآن » . ان عائلة « ويلسون » تعيش بمزرعة منعزلة ، سهل الوصول إليها عبر طريق حافة البحر .

ـ « عظيم . هل استطعت أن تقطع ؟؟ » .

ـ « نعم ، حاولت كثيراً باقناعهم بترك المنزل والعودة معي إلى القرية . فلم استطع شيئاً » .

ـ « حسناً ، انهم معتادين ، صرخ « ايريك » وهو يضحك . ولديهم كثير من الأغراض إذا استمر الحصار » .

ـ « هذا ما قالوه لي ، بالضبط . وسوف أكون هادئاً أكثر عندما يتوقف المطر . أيه ، في السنين الماضية كنا نتمنى وندعي الحصول على بعض الماء » .

فهز « ايريك » رأسه . كل العالم ابتدأ ينهم . كل الطرقات الثانوية أصبحت مهددة بالغرق بسيلان من الوحل .

ـ « آه ، قل لي ، هل يمكنني الاعتماد عليك ، بشأن بعض المشاكل ؟؟ » .

ـ « انا تحت تصرفك » .

ـ « جيد ، قال الشريف وهو يخرج من الجيب » .

في طريق العودة ، أخذت أفكار « ايريك » تتخابط . رغم كل الجهود ، لم يكف عن التفكير بـ « كاسي » . الأسلوب الوحيد لنسيانها هو سلب قلبها من خلال مغامرة صغيرة . ولكن ، كيف ستكون ردة فعل « جايك » ؟؟ وماذا سيفعل إذا وقع بغرامها ؟؟ ان العلاج مستهدف لأن يكون أسوأ من السيء . . .

فتحت « كاسي » الباب ويداها مليئتين بالأغراض والعلب ، فهّم « جايك » ليلتقط أكبر علبة مهددة بالسقوط .

ـ « ماذا فعلت طيلة نهارك ؟؟ جرّدتِ كل محلات « سان فرانسيسكو ؟؟ » » .

ـ « تقريباً . لقد استمتعت جداً ، على كل حال آه ، لا تلمس هذا ! » .

ـ « بكل هدوء ، وضع « جايك » العلبة التي كان يحملها .

ـ « يبدو ان مزاجك جيد . هل شربت شيئاً ، بالصدفة ؟؟ » .

www.elromancia.com

ـ « لقد اخذت طعام الفطور وشربت قليلاً من العصير فقط ! » .

لقد دلتني « مارغو » عل محلات رائعة ، فلم أتمكن من المقاومة . وفوق كل شيء ليس لدي شيء لك . . .

ـ « آه ، من الأفضل ان تحتفظي بمالك !! .

ـ « بالتأكيد !! اتخيل انك الوحيد الذي لا يحصل على شيء في صباح عيد الميلاد » .

ـ « لن تتغيري أبداً . لو فقط توافقي على مساعدتي من وقت لآخر . . . » .

ـ « ولكن ، كم مرة يجب أن أكرر ؟؟ أنا من يجب عليها مساعدتك ؟ » .

ـ « انتظري حتى يجردني « ايريك » من كل مدّخراتي !! » .

ـ « سوف انتظر ، سوف انتظر ، لست على عجلة من أمري !! » كانت « كاسي » بمزاج جيد لتكترث لوضع جدها . فترة قبل الظهر التي مرت برفقة « مارغو » كانت حقاً ساحرة ، ليكون هناك صدى على أفكارها ، فسألها « جايك » فجأة » :

ـ « كم كان عمرك عندما أمضيت فترة العيد في « بيغ شور » . . . اثنتي عشرة سنة أم ثلاثة عشرة سنة ؟؟ » .

ـ « لم أعد أتذكر . تمتمت « كاسي » وهي تجلس على حافة السرير . فأنا سعيدة جداً لوجودي هنا ، معك . لكن ، لو وافقت خالتي « بيرتا » بمرافقتي . . . ولكن انت تعلمها أنها تكره الطائرة !! » .

ـ « انها فعلاً لخسارة بالنسبة لها !! أجاب « جايك » بابتسامة صغيرة . انها لا تنزعج بشأني عندما آتي إلى « بوسطن » ، وعلى كل ، المخاطر هي نفسها !! » .

ـ « بشأن « بوسطن » . . . برأي « بريان » ، أن الطقس جميل جداً ، بينما هنا ، فلا تكف عن المطر » .

ـ « ليس هذا غريب أبداً . لا أتذكر أبداً ، بمرور سنة ممطرة كهذه . طريق البحر مقفلة بالنسبة للمرور طبيعي ما عدا الساكنين على الشواطىء » .

ـ « هل صحيح . . . أن هناك أشخاص يسكنون هناك . شخصياً ، لا أفضل أبداً عبور طرقات الجبل . . .

ـ « ما رأيك بشراب شيء ساخن ؟؟ طرحت عليه » .

ـ « بكل سرور » .

www.elromancia.com

ـ « لم تنس أكيد أننا مدعوين عند « ايريك » غداً على العشاء » .

أحست « كاسي » بقلبها يخفق . ماذا يحصل لها ؟؟ لماذا هذا القلق ، عند سماع اسمه فقط ؟؟ .

ـ « لا ، لا ، اني أذكر » .

ـ « هل قالت مارغو أنها آتية أيضاً ؟؟ » .

ـ « « جوس » و« طوم » سيكونوا موجودين أيضاً . على كل حال سوف نجتمع لنناقش مشكلة كلاب البحر . أشك في انك سوف تملّي » .

أمَل ؟ برفقة « ايريك » ؟؟

ـ « لن أمَل أبداً . أنا أيضاً أهتم لحماية الطبيعة . أما بالنسبة لكلاب البحر ، سوف أكون سعيدة لأرى بعضاً منها » .

ـ « هناك مجموعة منها عند « ايريك » . ووضع أيضاً ضوء ساطع لتتمكن من مشاهدتهم في الليل » .

ـ « ان الضوء لا يخيفهم ؟؟ » .

ـ « نوعاً ما ، لا عادةً « ايريك » لا يستعمله إلاّ من وقت

إلى وقت . . . عندما يكون هناك مدعوين ، أو عندما يشعر انه وحيد » .

ـ « « ايريك » وحده ؟؟ يبدو في بعض الأحيان انه ليس بحاجة لأحد ليكون سعيداً !!

ـ « انه رجل ، « كاسي » » .

رجل ، بالطبع ، بدون شك . . . جميل ، كامل الرجولية ، كريم شهم .

كانت « كاسي » على عجلة من أمرها لرؤية منزل « ايريك » . هل كان يعيش في مزرعة سطحها قش ، أم في منزل كبير يحتوي على جميع أساليب الراحة والترفيه ؟؟ كانت مفاجأتها كبيرة ، عندما اكتشفت منزل ساحر مجثم على سفح رابية ليصارع أكثر تغير الهواء .

ـ « نحن هنا !! صرخ « جايك » وهو يفتح الباب الخلفي » .

ـ « في هذه المنطقة ، لا يدخل أحد من البوابة الرئيسية ؟؟ سألت « كاسي » وهي مندهشة » .

ـ « أكيد لا ، وليس في مثل هذا الطقس » .

ليست « كاسي » بحاجة إلى كثير من الشرح . وضع

www.elromancia.com

على الحائط تعليقة ثياب ، وضع عليها كثير من الحمّالات وفي الأرض ، مكان لوضع الجزم ، أو احذيتهم الملطخة من الشتاء بالوحل .

ـ « نظنّ اننا في كندا ، وليس في « كاليفورنيا »! » .

ـ « انها أفضل وسيلة للأشخاص الذين يريدون الخروج في كل الأوقات . تفضلوا . تعالى قرب المدفأة » .

وهي تعبر الرواق ، سمعت « كاسي » أصداء المناقشات ، والضحك من جهة الصالون .

عندما رآهم ، « ايريك » والشخصين الذين يتكلم معهم وقفوا ، عندما لوّحت لهم « مارغو » بيدها .

ـ « على الرحب والسعة يا أصحابْ !! صرخ « ايريك » وهو يلقي نظرة باتجاه « كاسي » .

رغم اضطرابها ، نجحت في الابتسامة . وهو يرتدي بنطلون اسود وكنزة كشمير ، كان « ايريك » ساحر جداً . بعد ان قبلت « مارغو » ، راحت « كاسي » تلقي السلام على « چوس سوندرز » و«طوم شيعا » قبل أن تجلس على الكنبة وينضم إليها « ايريك » .

فتلامست أكتافهم ، ولكي تخفي انزعاجها ، صرحت

قائلة :

ـ « ان منزلك يعجبني ، « ايريك » ، انه رهيب » .

في هذا الوقت ، التقت عيونهم ، مرة أخرى أحست « كاسي » بتوتر .

ـ « انتِ تريني سعيداً . انه مثالي لرجل اعزب » .

ـ « أين تعمل عندما تكون في منزلك ؟؟ » .

ـ « لقد حوّلت غرفة من الغرف إلى مكتب . آه صحيح . . . انت لم تشاهدي بعد بقية المنزل . هل تحبي ان تقومي بزيارة ؟؟ » . بعد دقيقة من التفكير ، كانت « كاسي » سترفض .

ـ « بكل سرور ، قالت وهي تستيقظ بأضحوكة ، من أول مقاومة » .

ـ « اتبعيني ، قال وهو يمدّ لها يده . اعذرونا ، جميعاً . لن نغيب طويلاً » .

كان المكتب صغيراً ، آلة كاتبة ، بعض الملفات .

ـ « هل تعمل دائماً هنا ؟؟ » .

ـ « أكثر الأحيان . للحقيقة ، إذا تمكنت أنزل إلى

www.elromancia.com

« سان فرانسيسكو » .

ـ « انت تستمتع في « بيغ شور » حقاً ، أليس كذلك ؟؟ » .

ـ « كيف لا أتمتع ؟؟ وهو يشير بيده إلى بقعة من خلال النافذة . ماذا تريد أكثر من هكذا رؤية مماثلة ؟؟ » .

ـ « لا شيء ، بالطبع » .

فاستدار « ايريك » ، ليتأمل « كاسي » جيداً .

ـ « « جايك » معه حق وهو يقول أن « بيغ شور » لها تأثير ساحر على سلوكك . لقد تغيّرت كثيراً عن يوم مجيئك ، فلقد ظهر عليك كثير من الإرتياح ، وخاصة البسمة الدائمة » .

التقاء يديه على اكتافها ، جعلها تشعر بالراحة ، مع هذا ، رجعت « كاسي » إلى الوراء .

ـ « ألن تدعني أرى بقية المنزل ؟؟ » .

ـ « ولكن ، نعم ، هذا طبيعي » .

مرة أخرى ، في وجود « ايريك » تنسى « كاسي » كل معنى للانتقاد . لقد رأت غرفتين نوم جميلتين مع غرفة

استحمام . لماذا يملك القدرة على التأثير عليها دائماً ؟؟ قبل التعرف عليه كانت حياة منظمة جيداً .

عند عودتهم إلى الصالون ، كان « جايك » و« مارغو » يتأملانها بحشرية . وبمزاج غير عادي ، جلست مكانها وأكملت شرابها عند العشاء ، جلسوا حول الطاولة ذات الشكل البيضاوي في غرفة الطعام . أخذوا يتناقلون الأحاديث ، بينما « كاسي » ظلت خارج كل المواضيع .

كل أعضاء الشلة كانوا من آفاق مختلفة .

« جوس » أحيل الآن على المعاش كان سمسار بورصة في منطقة « سكرامنتو » بينما كان طوم في العقد الرابع من عمره ، كان موظف في شركة اعمال عامة . أما « مارغو » فكانت غنية كفاية وليست بحاجة للعمل . أما « ايريك » . . . فكان من الصعب التحديد .

ان النقطة المشتركة الوحيدة بين كل هؤلاء فكان حبهم للطبيعة .

تولوا « ايريك » و« طوم » أمر الطاولة ، بينما كانت « مارغو » تقطع قالب الحلوى الذي احضرته .

في هذا الوقت صرح « جوس » :

www.elromancia.com

- « ان ضجـرنـا لا يـأتي إلاّ من دنـاءة قسم التلويث . معظم الصيادين لا يتذمروا من شيء » .

فأكمل طوم بدوره :

- « لنـأخذ « فلتشـر » مثـلاً . انـه مؤلف روايـات . ويـا للأسف سوف نكون مجبورين على منافسته ومنافسة الـذين هم من نوعه » .

فأخذوا يتناقلوا الحلول ، وابتدأت « كاسي » تشعر بـانها هُملت عندما طرح عليها « جايك » :

- « يمكننا ان نسلم « كاسي » قسم السكرتاريا ؟؟ » .

- « ما رأيك ؟؟ سألها طوم » .

- « بكـل سـرور . أنـا حـاضـرة لمسـاعـدتكم طـالمـا استطيع . في الاجمال لا يمكنني المغادرة قبـل ١٥ كانـون الثاني » .

- « من هنـا حتى ١٥ ، كـل شيء سيصبح منـظم . . . اعتقـد هـذا قـال « جـوس » وهـو يـأخـذ فنجـان ثـاني من القهوة » .

- « « جايك » ، هل ما زلت محتفظ بآلة الكتابة ؟؟ » .

- « بـالطبـع !! اتـذكـري ، كنت تستعمليهـا كـل صيف لكتابة القصص التي لا تنهيها أبداً . . . » .

لم تكن هـذه أول مرة يبحث بهـا المـوضـوع جـدهـا . كـانت « كـاسي » تكتب دائمـاً ، ولكن الأوراق تـظل في جـارور المكتب . كـان يفضـل « جـايـك » ان تكمـل القصص . الكتابة ليست مهمة . اكثرية الكاتبين لا يعيشـوا من جراء كتابتهم . في هذه الحالات من الأفضـل ان أكون مدرسة . على كـل حال ، « بـريان » كـان يقاسمهـا هـذه الفكرة .

- « « كاسي » ؟؟ » .

شـاردة في أفكارهـا ، لم تكن المرأة تسمـع « ايريـك » يكلمها .

- « هل تتمكني من استخدام آلة معالجة النص ؟؟ » .

- « نعم » .

- « حسناً ، يمكنني أن أمدك بها » .

- « ولكن . . . انـه مـوجـود في مكتبـك . أين تعمـل أنت ؟؟ » .

www.elromancia.com

- « سوف ننظم هذا . يكفي أن نضعه على هذه الطاولة مثلاً ، قال « ايريك » وهو يشير إلى طاولة » .

- « ولكن . . . » .

- « سوف يكون هائلاً !! بهذه الطريقة وسنكسب الوقت . والآن ، لو تضيء لنا الحديقة ؟؟ انهى وهو يقوم . بهذه الطريقة يمكننا ان نلقي نظرة على أصحابنا كلاب البحر ونحن نتحدث » .

- « فكرة جيدة !! » .

ما أن فتح « ايريك » الباب حتى سمعنا نخير صوتهم . فتبعته « كاسي » نحو سلم المدخل » .

- « تعالي ، سوف ترين أكثر من هنا ، طرح عليها « ايريك » » . ظلوا متوقفين لحظات طويلة ، وهم يتأملوا كلاب البحر .

- « ها هو القائد ، شرح « ايريك » ، وهو يشير بيده إلى كلب بحر ضخم أبيض ساكن لا يتحرك على صخرة . ومنذ سنين ، وهو يعتني بقطيعه » .

- « ما أجمل هذا الحيوان!! » .

في هذا الوقت التقت عيونهم . مرة أخرى تمنت « كاسي » لو تقع في بير بدون قاع . انتابها وجع رأس تمنت لو تقدم له شفتاها .

بعد تنهيدة عميقة عادت إلى كلاب البحر . كانوا ساحرين شبيهين لمجموعة أطفال يلعبون . وحده الكلب البحر بلونه الأبيض ساكن في مكانه .

- « انهم مسلين !! » .

- « لقد اصبحوا أصدقائي . اني أعرفهم جيداً . هل ترين هذا الكلب على يدك اليمين ؟؟ » .

- « نعم » .

- « أطلق عليه اسم « آرابيل » » .

- « وكيف علمت أنها انثى ؟؟ » .

- « ألا ترين شكلها الناعم الرشيق المنسجم ؟؟ أما هذا الكبير هناك ، أكمل وهو يشير بيده ، هو صديقي « فريسكوبات » . انه يسعى لأخذ مكان الملك . القائد العجوز » .

- « الملك ؟؟ » .

www.elromancia.com

- « نعم ، هذا كلب البحر الأبيض . انه قوي ، عندما تأتي لنعمل سوياً سوف آخذك لتربيه . من وقت لآخر انزل إلى الشاطيء وآخذ معي دلو مليء بالأسماك ، بمجرد سماع اسمه يلتقطهم سويا » .

- « هذا ليس صحيحاً !! » .

- « ولكن نعم ، انه يعرفني ويعرف اسمه أيضاً » .

- « هل تعتقد هذا ؟؟ سألت « كاسي » مشككة في أمره » .

- « نحن أصحاب منذ سنين . هل تراهنين على هذا ؟؟ كلب بحر أبيض بينما الباقين لونهم أسود » .

ترددت « كاسي » بالإجابة عندما سمعت صوت قرامل . وهي ترفع رأسها رأت شاحنة صغيرة يترجل منها رجل وهو بسرع وفي يده سلاحه . وبعدها تمايل الكلب الأبيض قبل أن يسقط عن الصخرة ويختفي .

- « لا ، صرخت قائلة » :

- « يا له من . . . » .

حاولت « كاسي » التقاطه ، كان « ايريك » قد قفز

باتجاه هذا الغريب . دون أن ينتظر ، ركب سيارته بعد أن لوّح له بيده بحركة قبيحة .

عند سماع الضجة ، كان « جايك » و« مارغو » والأصحاب قد اسرعوا . عند سماعهم بما حصل كانوا قد ذهلوا . غضب « جايك » وانضم إلى « ايريك » على حافة الطريق . بعد أن تبادلوا بعض الكلمات ، أخذ الرجلين طريق العودة بخطى بطيئة .

- « كيف يمكننا تحمل تصرف بهذا الشكل ؟؟ تمتمت « كاسي » . كلب البحر هذا كان جميلاً » .

- « الكل في « بيغ شور » يعلموا مشاعر وأحاسيس « ايريك » ، شرحت « مارغو » .

- « هذا الوغد !! لو تمكنت فقط من التقاطه !! قال « ايريك » : وهو يشتعل غضباً » .

- « كان هذا أفضل صرح « جايك » بدوره . في الحالة التي كنت فيها ، كنت قد ارتكبت حماقة ما » .

- « كنت ضربته دون تردد » .

- « على الأقل ، مات وهو قائد ، دون أن ينقص شيء في حقوقه ، قال « جايك » محاولاً تهدئته » .

www.elromancia.com

- « لو تمسكت به . . . » .

- « هل عرفته ؟؟ » .

- « نعم » .

- « هو نفسه من أخشاه » .

وهم يتحدثوا ، دخل الجميع المنزل . بعد أن تناقشوا لوقت معين ، قام « جايك » يبحث عن سترته وسترة « كاسي » .

- « هيا « كاسي » حان وقت العودة » .

- « ولكن . . . » .

- « ايريك » بحاجة إلى أن يكون لوحده » .

فارتدت سترتها ، بينما قال « ايريك » :

- « اشكركم على مجيئكم . آسف لأن السهرة انتهت على هذا الشكل » .

كل واحد منهم أخذ يعبر عن أسفه ، وعند العتبة مسك « جايك » « ايريك » بيده .

- « انها حقاً لفضيحة . ونحن مستأون جداً » .

- « بكل الأحوال ، أنا مسؤول عن ما حصل تمتم وهو يبعد نظره » .

- « كيف هذا ؟؟ » .

- « أنا من اقترحت فكرة وضع الأضواء » .

- « آه ، « ايريك » . . . تلعثمت « كاسي » » .

- « سوف نذهب ونتركك ، يا عزيزي ، قال « جايك » ملاطفاً » .

- « ألا يزعجك أن آتي غداً ؟؟ قالت « كاسي » .

- « آه ، لا أبداً » .

كان يفضل « ايريك » ان يبقيها ، أن يضمها بين يديه ، انه يحبها يحبها . . . وبعد أن هزّ بأكتافه ، وأخذ خشبة من قرب المدفأة ، وصل قرب الأضواء ، ووقف لفترة مسمراً أمامه وبحركة سريعة ، كسره كله .

www.elromancia.com

الفصـــل السادس

عند الشروق ، استيقظت « كاسي » متعبة . ظلت طوال الليل ، تسمع صدى صوت « ايريك » في أذنيها .

مصـدوم هذا الآخـر ، كانت عـادات « جايـك » عندمـا يستيقظ صباحاً ، لا يتكلم إلا بعد ثالث فنجان قهوة .

ـ « أن أسوأ ما في الأمر ، ان « ايريك » كشف القاتـل . سوف يحكم عليه بنفسه » .

حاكم ، ردد قائلاً :

ـ « لست أنا من يلومه » .

زادت دقات قلب « كاسي » بسـرعة . فكـان « جايـك » ذكياً فهُم بتغيير الموضوع .

ـ « أيه . . . . فإذاً أنتِ ذاهبة لتعملوا سوياً ؟؟ » .

ـ « نعم سوف أذهب حالاً » .

ـ « لا تكـوني على عجلة من أمـرك . إذا كنت تـريـدين رأيي ، أن تمضيـة نهار بكـامله برفقـة « ايـريـك » يحتمـل بعض الخطورة » .

ـ « ماذا تسعى لأن تقول ؟؟ » .

ـ « لا شيء خصـوصي . يكفي أن تبقوا انتم الأثنين في غرفة واحدة حتى يتكهرب كل الجو » .

ـ « أنا بالفعل أجده جذاب وجذاب كثيراً ، ولكن علاقتنا لا تتعدى الصداقة الطاهرة » .

ـ « كم أنت مخـادعة ، « كـاسي »!! لقد افتكـرت دائماً أني أحسنت في تربيتك !! » .

فانحنت « كاسي » لتضع قبلة على جبين جدها .

ـ « هيـا ، كفّ عن هـذا القلق . نحن عـازميـن على تخطي أية مضاعفات . فضلاً عن ذلك لسنا لبعضنا ، وهذا من البديهي . ويجب أن لا تنسى أبداً أنني مخطوبة !! » .

أوقفت « كاسي » السيارة وراء منزل « ايريـك » ، عندمـا

www.elromancia.com

ظهر على العتبة .

- « صباح الخير ، كنت بانتظارك . ما رأيك في فنجان من القهوة ؟؟ » .

- « صباح الخير . انها فكرة جيدة !! » .

فابتعد الرجل ليدعها تدخل ، وهو مذهول مرة أخرى بهذا الشعور الذي ينتابه والذي أحيته فيه « كاسي » .

خلعت « كاسي » سترتها ووضعتها على المشجب . كان جدها قد حلّل الوضع جيداً . ما إن اجتمعت بـ « ايريك » حتى تكهرب كل الجو .

- « لنجلس في الغرفة الثانية . لقد اشعلت النار ، قال وهو يعطيها الفنجان » .

- « لو تعلم كم قلب كياني ، ما حصل البارحة !! لقد قال « جايك » انك عرفت هوية الفاعل . فهو خائف من أن تسعى إلى الانتقام » .

- « لا يوجد سوى « كورت جاكوبس » . انه قاسي ، لا يعرف طعم الفرح إلاّ عندما يرى أي حيوان يتألم . البارحة ، بعدما ذهبتم ، أخذت ونزلت إلى الشاطىء . . . » .

- « آه ، ربي !! » .

- « لقد عزمت أن اتخلص من « الكينغ » أما بالنسبة لـ « كورت » . . . فأنا أكرهه ولا أنوي دخول السجن على يده » . بعدها سكت « ايريك » فترة طويلة ، وعاود الحديث :

- « سوف اطلعك على كيفية تشغيل الآلة ، ونقوم إلى العمل » . عند الواحدة بعد الظهر ، نزل « ايريك » لينضم إليها ، فرفعت « كاسي » رأسها تحت هول المفاجأة ، لانها لم تكن تعلم بمرور هذا الوقت الطويل .

- « آه ، ربي ، لم انتبه جيداً إلى الوقت !! » .

- « سأحضر بعض السندويشات . لنأخذ طعام الغذاء قرب النار » .

- « لا أعرف إذا . . . »

- « هيا ، « كاسندرا » لن آكلك !! » .

بعد ادراكها سخريته لها ، وافقت « كاسي » . وهي تشرثر معه ، تبعته إلى المطبخ . عندما أصبح كل شيء جاهز . فعادوا وجلسوا في الصالون . تكدر صفو السماء ، وفجأة راحت « كاسي » تضحك لذكرى يوم مثل هذا .

www.elromancia.com

- « ما المضحك ؟؟ » .

- « هذا الطقس يذكرني بكتاباتي الأولى . لم أكن قد بلغت سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة عندما بدأت بكتابة قصة كان أولها : في ليلة عاصفة . . . » .

سند « ايريك » ظهره ، وراح يتأملها بدقة .

- « كيف يحصل ان فكرة الكتابة لا تراودك إلا هنا ؟؟ » .

- « لأنه ، ليس لدي الوقت الكافي » .

- « في الحقيقة ، « كاسي » ، أنا لا أفهمك . أرى انك بدأت تزهري وتنشرحي يوماً بعد يوم منذ وصولك إلى « بيغ شور » ، ومع ذلك ، فأنت لا تحلمي إلا بعودتك إلى « بوسطن » . لمعاودة حياتك الناقصة والضيقة » .

لم يفسح لها المجال للشرح فأكمل حديثه بحيوية :

- « أليس هذا ما جعلت نفسك تسمعيه من خطيبك المتيم الذي حوّر رأيي في هذا الموضوع !! » .

كانت تريد احتقاره . « ايريك » هذا « الدون جوان » زير النساء ، انه يجهل كل شيء !! وهي تحاول ان

تجاوبه ، أخذ معصمها ، وأجبرها على النظر اليه .

- « « كاسي » ، بكل صراحة ، لو لم تكوني خاطبة . ماذا ستكون رغبتك في الوقت ؟؟ » .

فسكتت « كاسي » ، فأجاب عنها :

- « انت لا تعلمي شيئاً ؟؟ » .

- « لـ . . . لا » .

- « حسناً ، أنا أعلم !! » .

عندما التقت شفاههما ، حاولت « كاسي » المقاومة ولكنها لم تتمكن .

- « « كاسي » . . . . انت جميلة جداً !! ابقي هنا الليلة » .

- « لا ، لا يمكنني » .

- « « كاسي » . لماذا لم نلتقي من قبل ؟؟ كيف امكنك ان تختبئي كل هذه الفترة ؟؟ » .

- « لم أختبيء ، ولكن أنت من تأباني » .

- « اذاً ، لقد كنت مغفلاً !! » .

www.elromancia.com

بعدها نظرت « كاسي » إلى الساعة .

ـ « آه ، لقد أصبح الوقت متأخراً . يجب ان أعود حالاً » .

ـ « حسناً » .

شحب وجه « كاسي » . كيف يمكنه أن يقبل بذهابها ؟؟ .

ـ « كوني جاهزة عند الساعة الثامنة ، سوف أمر وآخذك لنتعشى في « الڤنتانا » » .

ـ « ولكن . . . » .

ـ « هس ، اسكتي تمتم « ايريك » » .

وبتنهيدة جميلة ، أطاعت « كاسي » .

عند وصولها إلى « كليفهانجي » ، صعدت بسرعة الى غرفتها ، وأخذت استراحة قصيرة قبل أن تأخذ حمامها وتتحضر للسهرة .

عند الثامنة تماماً ، كان « ايريك » ينتظرها قرب المنزل بسيارة مرسيديس زرقاء موديل حديث جداً سبور مقطوعة . ففتح لها الباب وجلست . فمسك بيدها وقال :

ـ « أنت فائقة الجمال » .

لم تكف « كاسي » عن التفكير بـ « بريان » . لقد كذبت عليه عندما اشترت هذا الطقم الزهر ، قالت انها اشترته في أيام الصولد . آخر فترة ابتدأ يتذمر لتخطيه مدخراته . اطلقت تنهيدة ، معبرة عن انزعاجها .

ـ « ماذا يحصل ؟؟ انت هادئة جداً » .

ـ « كنت أفكر بـ « بريان » » .

ـ « تشعري بأنك مذنبة ، أعتقد ؟؟ » .

ـ « نعم . . . . » .

ـ « انت لا تدهشيني . ألم يكن هذا أفضل ، قبل الزواج ؟؟ » ، لم يكن على خطأ ، ولتكن واقعية أكثر ، ماذا يحصل لو كان كلام « جايك » صحيحاً ، أن « ايريك » قرر ان يبقى عازباً ؟؟ » . كانت صالة « الڤانتانا » خالية تقريباً .

ـ « قليل من العصير ؟؟ سألها « ايريك » » .

ـ « بكل سرور » .

عندما ابتعد النازل ، رفع « ايريك » كوبه وقال :

www.elromancia.com

ـ « بصحتنا، لهذا النهار ، ولهذه السهرة الرائعة . . . » . بعد العشاء ، طلب « ايريك » من جديد شراب الفواكه .

ـ « اني أحبك ، « كاسي » .

مع اضطرابها ، تأبت نظرته .

ـ « صحيح ؟؟ » .

ـ « ألم تحذريه بعد ؟؟ » .

ـ « أنا . . . أنا آمل ولكن بعد . . . » .

ـ « بعد كل ما قاله « جايك » ، أليس كذلك ؟؟ » .

ـ « نعم ، لقد قال ، انك غير قادر على الارتباط مرت ثواني ، اعتقدت انه لن يتكلم ، ولكنه راح يتكلم .

ـ « بصراحة ، لم يكن في حياتي إلا امرأتين : أمي وزوجتي السابقة » .

ربي !! لقد كان متزوج ، لقد نسيت هذا !! .

ـ « حتى موت أبي ، كنت أعتقد أن أمي عظيمة . كان أبي يعمل في ورشة بناء . وفي يوم ، كسرت الرافعة .

فسحق ولاقى مصرعه » .

مرتابة ، وضعت « كاسي » يدها على فمها لكي تمنع نفسها من الصراخ .

ـ « كم كان عمرك ؟؟ » .

ـ « عشر سنين . لم تكن أمي قوية ، ولم يكن بامكانها تخطي الصدمة . لم تمر سنة حتى بدأت تشرب و . . . » .

فسكت وأكمل بنبرة قاسية :

ـ « . . . وراحت تركض وراء الرجال . وبهذه الشروط ، غير مهم أن أقول اني لا أقضي وقتي أبداً في البيت . وبفضل بعض الاشغال كما أخبرتك ، وجدت نفسي على رأس ثروة خولتني دخول الجامعة . فأكملت الدراسة ، وأنا أرسل بعض المال لأمي » .

ـ « وفي غضون الشهر الثالث ، تعرفت على « كلارا » ووقعت بحبها . كانت كل ما ينقصني !! » .

فسكتت « كاسي » مذهولة بما يخبرها .

ـ « كانت تملك صفات حميدة ولكننا لم نكن نملك أشياء مشتركة . كانت لا تفكر إلاّ في الخروج والضحك ،

www.elromancia.com

أما أنا فكنت طموح ، كنت أعمل بكد وأود الحصول على شهادتي بسرعة . كانت شهيتها على الرجال تساوي شهية أمي . وبفترة قصيرة وقعت في غرام أحد اساتذتنا . فشرعت بمعاملات الطلاق ، وأعطيتها مبلغ من المال شرط الا تبحث عني أبداً » .

كانت نظرة « ايريك » قد اخذت طبعها العادي والمؤكد، عندما تمتت « كاسي » بهدوء :

ـ « لقد فهمت الآن عدم ثقتك بالنساء » .

الفصل السابع

يده في يدها ، خرجوا سوياً من المطعم ووقفوا ليتأملوا المطر وهو يتساقط . وبحركة ناعمة ضمّ « ايريك » « كاسي » نحوه .

ـ « ابقي هنا ، سأذهب لآتي بالسيارة » .

ـ « سوف أذهب معك » .

ـ « ولكن المطر يتساقط بقوة !! » .

ـ « لا يهم . لا نثق جيداً في الرجال . لن تتهرب مني أبداً !! » . فطبع « ايريك » على شفتيها قبلة .

ـ « انتبهي لنفسك ، وإلا سوف أكون مجبر لأبرهن لك من السيد هنا » .

www.elromancia.com

راحت عينا « كاسي » تلمع بخبث .

ـ « في سيارة مرسيدس مقطوعة ؟؟ يبدو لي هذا رقيق . . . » .

ـ « ما رأيك لو ذهبنا لأخذ قسط من الراحة عندي ؟؟ » .

ـ « قسط من الراحة . . فكرة رائعة !! صرخت « كاسي » » . فجأة وبجدية ، راحت تقول :

ـ « أفضل العودة إلى المنزل . لا ينتبه « جايك » إلى دخولي وخروجي ولكنني خائفة من أن ينزعج لتأخري » .

ـ « لديك حق . على كل حال يجب أن نذهب . هيا تعالي بسرعة !! » .

مرة أخرى في السيارة ، وهي تحاول ان تضع حزام الأمان فضمها « ايريك » نحوه .

ـ « « كاسي » ، سوف يكون ليلي طويل بدونك . . . » . وفي هذه اللحظة سحبها « ايريك » من شرودها .

ـ « انت هادئة جداً » .

فاقتربت منه ووضعت رأسها على كتفه .

ـ « هل سمعتك جيداً وأنت تقول أنك تحبني ، هذا المساء ، في المطعم ؟؟ » .

ـ « نعم ، لقد سمعتني جيداً . ولم تجيبي حتى » .

لتخفي انزعاجها ، أمالت برأسها .

ـ « أنا . . . أنا لا أعرف شيئاً ، أين أنا ؟؟ » . عندما اقترب « ايريك » من منزل « جايك » قطع المحرك .

ـ « اني اسمعك ، أكملي » .

ـ « لا أعرف ماذا أقول لـ « بريان » » .

ـ « انه شيء سهل ، أطلبيه على الهاتف ، لتحذيره من فك الخطوبة » .

ـ « هكذا ؟؟ بواسطة اللهاتف ؟؟ أجد هذا قاسٍ جداً . وبعد . . . » .

عادت واستعادت نشاطها وأكملت :

ـ « كل شيء مضى بسرعة ، أنا . . . أنا لست على يقين .

www.elromancia.com

وضع « ايريك » يده على وجهه . آه ، ربي ! لقد جرحته لمرة أخرى ، راحت تبعثر كل شيء .

- « اني أرى . يجب أن تزيني المع والضد لتكوني أكيدة من عدم اخذك أي خطورة . حسناً في هذا الوضع ، اننا نضيّع وقتنا . لا أستطيع ان انتظر حتى تقرري » .

- « انت لا تفهم !! » .

- « اني أفهم جيداً . تخشي من ترك فريستك في الظلام ، من أن تخفقي حياتك المنظمة » .

- « لم أعد أعلم . من المستحسن ان أذهب وأنام » .

- « من الأفضل . تصبحين على خير ، قال وهو يفتح لها الباب » . وهي تبكي خرجت من السيارة ودخلت المنزل . اشكرك يا رب كان كل شيء هادىء . يجب أن يكون « جايك » قد نام من فترة طويلة . وبسرعة ، دخلت غرفتها ، وبدلت ثيابها قبل ان تغط في ثبات عميق .

كان غضب « ايريك » لا يتصور . كم كان مغفلاً !! بعد أن أقسم انه لن يتعلق بأية امرأة بعد اليوم ، ها هو يقع من جديد . بعد أن جلس في سريره ، سكن غضبه . منذ بداية لقاءه مع « كاسي » كان يشعر بحاجة كبيرة إلى

الأمان . لماذا اللعب بعواطفها .

في اليوم الثاني ، أمضت « كاسي » نهارها في المنزل . كان الطقس بارداً . كان « جايك » يراقبها وهي تعبر الصالون للمرة الثانية ، ولكنه لم يكلمها .

في الساعة السادسة رنّ جرس الهاتف . لقد أكتشفت بسرعة انه صوت « مارغو » .

- « صباح الخير ، « كاسي » . لا أسألك عن جديدك . لقد حضرت طالعك هذا الصباح ، لم يكن مشهور جيداً . يوجد بعض الاضطرابات الداخلية » .

فجلست « كاسي » على الكنبة وقالت :

- « شكراً ، « مارغو » ليس من المهم أن تعاودي قول ما أعلمه جيداً » .

- « انه تماماً ، ما أخافه . . . على فكرة اني اطلبك لشيء آخر . غداً ، سوف يصبح عمر « جايك » سبع وسبعون عاماً . فعزمت على تحضير حفلة صغيرة على شرفه . فاتفقت مع بعض الأصحاب على أن نجتمع في الأوبرج » » .

- « آه ، ربي !! لقد نسيت كلياً !! » .

www.elromancia.com

ـ « هـذا مـا تبين لي . مـا رأيـك لـو تـأتي الآن ؟؟ أني أحضر قالبين من الحلوى . . . » .

كـانت تفضل « كـاسي » ان تتخلى ولو قليـلاً عن بعض حمولتها . فقبلت الدعوى .

بعد مرور عشـر دقائق ، كـان قد وصلت وجلست قـرب النار ، وأحست انها أفضل .

ـ « في صحتك « مارغو » وصحة رؤياك » .

ـ « في هذا الوضع ، في صحتك وصحة « ايريك »

ـ « نعم ؟؟ في صحتي وصحـة « ايريـك »؟؟ أليس هذا مبكر قليلاً؟؟ أرجوك ، « مارغو » انصحيني !! »

فراحت « مارغو » تقهقه ضحكاً .

ـ « المهم هـو طـرح الاسئلة الجيـدة . هـل تـرغبين في العـودة إلى « بوسـطن »؟؟ هل واجهت حقـاً وجودك بـرفقة « بريان » ؟؟»

ـ « لا . . . لدي احساس بخداع « ايريك » » .

ـ « اذاً هذا هو الجواب !! » .

ـ « كـل شيء معقد . مـاذا سيحصل بي إذا كـذب عليّ

« ايـريك » . إذا كـان لا يحبني فعـلاً ؟؟ أنتِ و« جـايـك » حذرتوني . كيف أؤمن بصدقه ؟؟ » .

تأملتها « مارغو » وأجابتها بعصبية .

ـ « لم تفهمي شيئـاً !! من سنين ، و« ايـريـك » يحـاول تخطي أية علاقة . اذا صرّح الآن ، انه يحبك ، فهو يقـول الحقيقة . لو كنت مكانك لوثقت به » .

فسكتت، ونظرت إليها وأكملت :

ـ « ليس هذا كل شيء ، أليس كذلك ؟؟ مـا الموضـوع الذي يشغلك ؟؟ » .

ـ « كـل شيء يزعجني . . . فكـرة تـرك « بـوسـطن » ، والمجيء للعيش هنا » .

ـ « هل تحبينه فعلاً ؟؟» .

ـ « اني أحبه ، وأخاف منه ، أخاف من سحره حتى » .

ـ « كفى كلام ، وهيا بنا نأكل » .

في اليـوم التالي ، استيقـظت باكـراً ، وقررت الاتصـال بـ « بريان » . لم يكن الوقت ملائمـاً ، لأنه يكـون مشغول كثيراً ، وبنفس الوقت لا يجب أن تتأخر أكثر من ذلك .

www.elromancia.com

طلبت الرقم وقلبها يخفق .

ـ « صباح الخير ، « بريان » » .

ـ « « كاسي » !! كم أنا مسرور بسماع صوتك » .

كان يظهر من صوته انه سعيد باتصالي . لا يستحق « بريان » كل هذه الآلام التي سوف تنتابه من جراء كلامها . كيف ستبدأ الموضوع بأنها تحب شخص آخر ؟؟ يجب ان تبحث عن وسيلة لتغيير هذه الحقيقة .

ـ « « بريان » . . . لدي شيء خطير لأقوله » .

ـ « « كاسي » ، أنا اسمعك ، ماذا يحصل ؟؟ » .

ـ « لقد فكرت كثيراً في غضون هذه الأسابيع التي مرت . لقد أصبحت تائهة » .

ـ « انت تتكلمي عن علاقتنا ؟؟ .

ـ « نعم . عندي شكوك . لا أعلم إذا كنت راغبة في العودة إلى « بوسطن » أو الاستقرار هنا . . . » .

فسكت « بريان » فترة قصيرة وعاود قائلاً :

ـ « « بيغ شور » لها تأثير كبير عليك ، « كاسي » . خذي أول طائرة ، وعودي إلى « بوسطن » بسرعة !! » .

ـ « لا ، « بريان » . لن أترك « بيغ شور » أبداً ، واني مقتنعة جداً » .

ـ « وبعدها ، « كاسي » ، الا تفكري لثانية ، أعتقد . اسمعي سوف أكون في « بيغ شور » نهار السبت ، لاني مرتبط في بوسطن حتى نهار الجمعة » .

بعد أن اقفلت الخط ، ظلت « كاسي » ساكنة بدون حراك ، شاردت في أفكارها . لقاءهما سوف يكون شاق .

صوت الهاتف جعلها تقفز من مكانها . فراح قلبها يدق ، فأخذت السماعة معتقدة انه « بريان » .

ـ « « ايريك ؟؟ » .

ـ « نعم ، هذا أنا . . . أرتدي كنزة والحبل على رقبتي » . ماذا يريد أن يقول ؟؟ في الحقيقة لم تفهم شيئاً .

ـ « إذا كنت تفضلي فأنا آسف ، أرجوك اعذريني . لقد أسأت التصرف البارحة » .

فارتبكت « كاسي » وأحست بدموعها تتساقط .

ـ « أنا أيضاً ، اعتذر منك » .

www.elromancia.com

- « حسناً ، اني أقبل الاعتذار إذا قبلت أنت أيضاً . هل بإمكاني المجيء ؟؟ » .

- « نعم ، نعم ، أنا بانتظارك !! » .

- « هل « جايك » هنا ؟؟ » .

- « ماذا ؟؟ » .

- « « جايك » . . . انت تعلمين ، جدك ؟؟ » .

- « نعم . . . لا . . . انه عند « مارغو » » .

- « عظيم ، سأصل ، حالاً » .

كانت « كاسي » قد أخذت حمامها وارتدت ثيابها عندما وصل جيب « ايريك » .

لبعض الوقت ، ظلوا وجهاً لوجه ، غير قادرين على الكلام ، بعدها تقدم « ايريك » منها ، وارتمت بين أحضانه .

- « « ايريك » ، اني أحبك ، أحبك ، أحبك !!

بعد ان انهمر عليها بالقبلات ، تمكنت « كاسي » من الاجابة على جميع الاسئلة .

- « « كاسي » هلا تتزوجيني ؟؟ » .

- « هذا ما أتمناه . . . عندما أضع حد لعلاقتي بـ« بريان » » .

- « متى ستتصلي به ؟؟ » .

- « لقد طلبته » .

عندما علم انه قادم نهار السبت ، رفع « ايريك » حاجبيه :

- « زيارته لا تعجبني ، ولكن لو كنت مكانه لفعلت مثله » .

وضع يده حول كتفيها وجلسا على الكنبة وظل ساكناً لا يتحرك وهو شارد .

- « « ايريك » ؟؟ » .

- « اعذريني ، كنت أفكر بـ« بريان » . معك حق لا يجب ان تتكلمي عني . فيجب عليك ان لا تقولي شيء لأحد طالما أنت ما زلت مخطوبة » .

- « معك حق . فلن أرتاح إلا عندما انتهي من شرح الموقف بصراحة لـ« بريان » ، انهت كلامها في الوقت الذي طبع به « ايريك » قبلة على شفتيها .

www.elromancia.com

الفصل الثامن

مجموعة كبيرة من المدعوين تزاحمت في صالة « الاوبرج » عندما وصل « ايريك » برفقة « كاسي » . كانت الشرائط الملونة تزين الصالة ، وعلى الحائط صورة كبيرة . لرسامين محليين ـ تصور أعمال « جايك » .

فبينما كان العيد مفاجأة ، دعا « جوس » بكل بساطة « جايك » للعشاء . ولكن « كاسي » كانت تدرك ان جدها يشك في بعض الأشياء ، وراحت تسأل اذا كان سيكتشف المفاجأة وهو يرى المدعوين ، أم سيتظاهر لكي لا يكشفهم ؟؟

ـ « مساء الخير ، يا أولاد . أنا سعيدة برؤيتكم !! » .

قالت « مارغو » وهي تقبلهم . سيكون « جايك » هنا

بين لحظة وأخرى على فكرة هل وجدتم حل لمشاكلكم ؟؟ » .

فابتعدت دون أن تسنح لهم الفرصة بالإجابة .

ـ « لدي كثير من الأشياء لأتممها ، اراكم لاحقاً » .

وبسرعة التفت « ايريك » نحو « كاسي » وسألها :

ـ « عن أية مشاكل كانت تتكلم ؟؟ لم تشرثري معها ، بالصدفة ؟؟ » .

ـ « لقد كنت مستاءة جداً البارحة ، ولم أتمكن من المقاومة لأني كنت بحاجة لأثق بها » .

ـ « لديك حق . « مارغو » صديقة غالية » .

ـ « لنفترق حتى لا يعلم أحد احساسينا » .

بعد قليل ظهر « طوم شيا » وهو يلوح بيديه :

ـ « اختبئوا ، اختبئوا ، لقد وصلوا !! » .

فعم السكون في انحاء الصالة ، بعضهم اختبأ في المطبخ والبعض الأخر في الصالة المجاورة . لقد سمعوا صوت الباب ، بعد ثوان معدودات سمعنا « كل عام وأنت بخير » وراح الجميع يوزع تهنئته الخاصة .

www.elromancia.com

- « كنت أعلم جيداً أن واحد أو اثنين من الشجعان ، يتخلوا عن شراباتهم ويرافقوني في هذه السهرة ، ولكني لم أتصور » . . . حاولت « كاسي » كل جهدها حتى وصلت إليه :

- « عيد سعيد !! » .

- « شكراً ، يا حبيبتي » .

خبيث كعادته :

- « اترين ، لدينا اصحاب هنا ولا ينقصنا الذهاب إلى « بوسطن » !! » .

فابتسمت « كاسي » ، وابتعدت لتفسح المجال لغيرها من المدعوين . علا صوت الموسيقى فاقترب « آلان رانكين » ودعاها إلى الرقص فوافقت ، فهو فنان يقيم في هذه المنطقة من سنين . وما هي الا خطوات ثلاث حتى قاطعه « ايريك » .

- « انه باهر . . . » تنهدت « كاسي » قائلة :

فراح «ايريك » يعاكسها وهو ينكش شعرها .

- « أكيد ، انت تتكلمي عن السهرة ؟؟ » .

- « لا تكون أبلهاً!! انه لمن الباهر أن أكون بين يديك » . في هذا الوقت ، انطفأت الأضواء ، وراحت الأصوات تعلو . استغل « ايريك » الفرصة وراح يضمها نحوه أكثر فأكثر .

- « « ايريك »، لنفكر بحلولنا » .

- « انظري ، اني أعلم « كال » . عندما يقطع التيار ، يأخذ خمس دقائق لاعادته ، فلنلحق نفسنا » . ؟؟ » .

فلم ينهي جملته حتى عادت الأضواء .

انتهت الرقصة . شكرها « ايريك » عندما انطفأت الأضواء من جديد . وعلى نغمة « كل عيد وأنت بخير » دخل « كال » وهو يحمل معه أضخم قالب حلوى مغطى بالشموع وعليه لوحة مكتوب عليها « كليفهانجي » بالسكر المحلى .

فراح « جايك » يشكر أصحابه .

- « اشكركم ، اشكركم جميعاً !!

بعد اطفائه الشموع راحت « مارغو » و« كاسي » يقطعان القالب ويوزعانها .

www.elromancia.com

كان « ايريك » يتكلم مع « جايك » . أما « طوم شيا » فكان يثرثر مع رجلين يقهقهان من الضحك :

- « « ايريك » ، « ايريك » . . . كم هو شيطان ! » .

فاستدار « ايريك » نحو « جايك » وقال :

- « أعطي كنزتي لأحصل على « كليفهانجي » » .

استغربت « كاسي » لما سمعت فراحت تسأل « مارغو » .

- « عن ماذا يتكلمون ؟؟ » .

- « ان « ايريك » يحب كثيراً منزل « جايك » . ولا يريد أن يكسبها خلال لعب الورق !! » .

لم يكن ذوق « ايريك » سيء ، رددت « كاسي » بينها وبين نفسها . هي أيضاً كانت تعد « كليفهانجي » بمثابة مكان الأحلام . . . كان الوقت قد مر ، ولم يعد في الصالة إلاّ مجموعة صغيرة تستعد للرحيل ، عندما قاطعهم « طوم شيا » .

- « آنساتي سادتي . . . » .

توقف قليلاً وعاود كلامه :

- « . . . نظراً لطلب « كال » ، اقترح ان تلحقوا بي إلى الشاطىء ، لتلقوا نظرة على بعض الاعمال » .

انتهت خدمة « كال » . عندما سمع ما قاله طوم راح يقفز على رجليه .

- « لا سؤال ، لن اسمح لمجموعة من السكارى ان تلمس اعمالي » ونزل الجميع إلى الشاطيء . وبعدما انتهى كل شيء عاد « ايريك » و« جايك » قرب « كاسي » .

- « أرجو ان تعذرينا لأننا تركناك !! » .

فانضمت « مارغو » إلى الثلاثي :

- « لا أعلم . . . أشعر بخطر . انظروا لم يعد هناك إلى سياراتنا والمطعم اقفل . ذهب الآخرون للخلود للنوم . يجب أن نذهب » .

تبادل الرجلان النظر وابتسم « جايك » وقال :

- « « مارغو » ، لا نريد شعور داخلي في ليلة كهذه !! »

بينما كانت « مارغو » تتأكد من ان النار قد أخمدت سمعت :

www.elromancia.com

- « انه وقت متأخر !! » .

للأسف « مارغو » معها حق . ها هو « كورت جاكوبس» ورفيقه « لينين بانكس » . اذهبوا سأتولى أمرهم !!.

وكأن يد مثلجة قبضت على قلب « كاسي » . ها هو قاتل « الكينغ » يظهر من جديد » .

- « سأبقى أنا ، قال « جايك » » .

خائفة جداً ، لجأت « كاسي » إلى « مارغو » .

- « لنعمل وكأن شيئاً لم يكن . لنعود إلى سياراتنا نحن الأربعة دون ان نوجه لهم الكلام » .

فتصدى « كورت جاكوبس» للرجلين بينما ظل « لينين » على استعداد .

- « ايه ، يا جدي ، تقيم حفلة دون أن تدعو الأصحاب ؟؟ » .

بدوره « لنين » صرح قائلاً :

- « هذا العجوز الردم لا يفضل إلا صحبة كلاب البحر !! » .

- « افضلها كثيراً عن الغرباء !! قال « جايك » رداً على

كلامه » فظهر الغضب على وجه « كورت » فمشى نحوه .

- « هيا ، يا جدي ، دقق بمذكرتك » .

الى أي حد سيمتلك نفسه « جايك » ؟؟ تسألت « كاسي » وهي تحاول الدفاع .

- « لقد أصبح الوقت متأخراً . ما رأيكم لو ذهبنا وخلدنا للنوم ؟؟ أنا أكيدة يا سادة انكم ستعذرونا » .

فتنبّه « كورت » للمرأة .

- « فكرة جميلة ، يا حلوتي !! سأنام بكل سرور معك !! »

كان يقترب منها عندما التقطه « ايريك » من عنقه

- « خلصنا ، كفاية لحد الآن !! » .

- « آه ، يبدو أن السيد انزعج قليلاً !! قل لهذا العجوز ان يسكت قبل أن يتلقى ضربة عنيفة !! » .

- « اذا لمست هذا العجوز بشعرة واحدة ، سيكون تصرفك معي أنا !! » .

فعض « جاكوبس» على شفتيه .

www.elromancia.com

ـ « لا داعي ، للغضب أيها العجوز بالنسبة لي أن هذه الدجاجة تحلو لي . . . . » .

وهو يتكلم اقترب من « كاسي » ومسكها من يدها . فصرخت ، وهربت ولحقت بـ « مارغو » . خائفة ظلت ساكنة بدون حراك تتابع المشهد .

ـ « ثقي بـ « جايك » و« ايريك » ، اكدت لها « مارغو » . انهم صلبين لا تتحركي من هنا سأذهب لأجد أقرب هاتف واتصل بالشرطة .

فتولى « جايك » أمر لنين بانكس » ونزل به ضرباً على معدته ، على وجهه حتى رمته آخر ضربة على الأرض ، وهو غير متمكن من الوقوف ثانية .

أما « كورت » فكان دمه يغلي من « ايريك » ، فسحب عليه السكين وراح يقول :

ـ « ابعث بطلب اصحابك كلاب البحر !! قال « كورت » وهو يحاول التصدي لعدوه . لم تعد ذاك المتكبر ، أيه ، « واغنر »!! » . في هذا الوقت ، ظهر نور قوي من الكاراج . فرفع « كورت » رأسه متفاجأ ، فاستغل « ايريك » الفرصة وضربه على يده حتى وقعت السكين .

بعدها انضم اليهم رجلين من الشرطة .

بينما كان « لنين » يقف على رجليه ، قال « كورت » بوقاحة :

ـ « هؤلاء الأوغاد استفزونا » .

فضحك هذا الشرطي الشاب وقال :

ـ « بالتأكيد ، بالتأكيد ، لنرى !! » .

ـ « كان يريد « واغنر » قتلي بالسكين الموجود تحت رجله » .

ـ « هل هذا لك يا « ايريك » ؟؟ سأل الشرطي » .

بعدها استدار الشرطي نحو « جايك » وقال له :

ـ « لن ازعجك في يوم ميلادك أكثر من ذلك . سيشرفون « كورت » و« لنين » . والتحقيق سوف يثبت لمن هذا السكين » .

فأخذ الشرطيان هؤلاء ، الأوباش ، واختفوا بعيداً .

في هذا الوقت ابتسم « جايك » لـ « مارغو » .

ـ « أرأيت حتى الآن عجوز مثلي ما زال قادر

www.elromancia.com

ومتمكن ؟؟ لم أدع « لنين » يضع يده عليّ » .

- « ومن أين لك هذا الورم في عينك ؟؟ » .

- « آه . . . لا شيء لقد اصطدمت بصخرة!! » .

- « كم انت غشاش !! » .

- « لقد قصدت اظهار بعض الدم لتقلقي عليّ » . مذهولة ، لم تصدق « كاسي » لا عينيها ولا أذنيها . ردة فعلهم كانت كأطفال غير مسؤولين » .

- « شخصياً ، لم أجد شيئاً ممتع أكثر من هذا . كان سيجرح أو سيقتل واحد منكم . لحد اليوم لم اعتقد ان « بيغ شور » مكان خطر لهذه الدرجة » .

فأوقف « ايريك » الضحك ، ونظر إليها نظرة حنان .

- « منذ وصولي ، لم أسمع عن أي حادث على هذا الشكل » .

فقاطعتها « مارغو » :

- « افضل شيء نفعله هو أن ننام نوم عميق . لم آتي بسيارتي « جايك » هلا رافقتني ؟؟ » .

- « بكل سرور ، يا حبيبتي » .

فتعانقوا الامرأتين ، وبعدما جلست « كاسي » في سيارة « ايريك » وهي ترتجف .

- « أنا أكيدة انهم سوف يسعوا إلى الانتقام » .

- « في هذه الحياة ، يجب عليّ تردي القوة بقوة . لقد كنت مسروراً لما حصل لهذين الوغدين . وأوعدك انهم لن يستطيعوا فعل أي شيء ، لقد تلقنوا درساً مفيداً . كانوا قد وصلوا عندما وضع يده على كتفها وقالت :

- « « ايريك » . . . . ترددت قليلاً وتابعت ، أتعلم عندما تصديت لهم ومنعتهم عني ، وقتها أحسست فعلاً انك ملكي . . . » . فضمها « ايريك » وقال لها :

- « انا ملك لك وحدك !! » .

وطبع على شفتيها قبلة .

www.elromancia.com

الفصل التاسع

في اليوم الثاني ، وعند الفطور ، لم تستطع « كاسي » ابداً أن توجه نظرها نحو « جايك » . عصبي لأنها لم تستطيع النظر اليه ، خرج فوراً من الغرفة بعد انهاءه فنجان القهوة .تمشاهدة جدها وعينه مجورة كان يزعجها كثيراً .

« بريان » سيصل بعد يومين . فكرة وجوده كانت تشغل بالها كثيراً. بعد أن نظفت الطاولة ، رجعت إلى الصالون ونظرت من النافذة ، مرتاحة لرؤية الشمس ، وزرقة المحيط .

أخذت « كاسي » سيارتها وذهبت لمتابعة عملها عند « ايريك » الذي كان سيتغيب عن المنزل لإنشغاله ببعض الأعمال . حوالي الساعة الثانية عشرة ظهراً ، رن جرس

الهاتف . خفق قلبها ، ولكنها علمت بعدها صوت « ايريك » .

- « صباح الخير يا حبيبتي . ألا ازعجك ؟؟ » .

- « على العكس ، انت لا تزعجني أبداً !! اني أشعر بالملل بدونك !! » .

- « آه ، أيمكن ان يكون انك مغرومة بي ؟؟ » .

- « ايه ، هذا ما أخافه !! في أية ساعة تعود!! » .

- « عند الساعة الثالثة . اسمعي .. . ما رأيك لو حضرت بعض السندويشات !! وذهبنا في نزهة ، في المكان الجميل ؟؟ » .

- « آو . « ايريك » سيكون هائلاً !! وبعدها تأخذني لأرى غروب الشمس ؟؟ » .

- « الآن ، لا يمكنني ان أرفض » .

اجتمعا معاً في اجمل مكان واستمتعا كثيراً بوقتهم . فجلسا معاً على البساط القطني الناعم فضمها نحوه وقال :

- « اني أحبك كثيراً ، يا عزيزتي !! » .

- « وأنا أيضاً ، أحبك ! » .

www.elromancia.com

- « هل أنت أكيدة من هذا ؟؟ » .

- « تماماً ! » .

- « هل انت واثقة انك سوف تكوني سعيدة هنا ؟؟ » .
وضعت رأسها على كتفه .

- «نعم ، يا حبيبي أنا أكيدة » .
وغابا معاً في دنيا ثانية . . .

في اليوم الثاني استمر الطقس جميلاً . وبما أن « ايريك » لديه اجتماع عمل، استغلت « كاسي » الوضع للقيام ببعض الترتيبات الداخلية .

في فترة بعض الظهر ، نجحت « كاسي » أخيراً بوضع نهاية لقصصها المنسية من سنين .

كانت بمزاج جيد ، عندما عاد « جايك » . بعد أن طبعت قبلة على خده ، تراجعت « كاسي » لتتأمله جيداً .

- « أين كنت ؟؟ أراهن انك لم تكن مرتاحاً بعين واحدة » .

- « كفي عن المزاح . اني أعود من عند « ايريك » . انزعج المدعوين كثيراً من منظري . فهم يشكون ويأكدون

اني دخلت بالباب بعد ان ثملت » .

- « نعم ، عند « ايريك »؟؟ كيف هذا ؟؟ لقد ظننت انه في اجتماع عمل !! » .

- « لم تخطئي . كان هناك مناقشة حول منجم البلاتين » .

- « انظري سوف أدخل بمشروع وسوف أكون محاصر فيه ولكن « ايريك » سيدعمني ويمدني ببعض السيولة » .

اسمعي سوف أذهب لأخذ حمامي قبل أن تأتي « مارغو » ، وتحاصريني أنتِ !! » .

راحت تتأمله بعد أن اختفى عن انظارها . كان « ايريك » ينتظرها على العشاء ولكنها لم تعد تريد رؤيته .

غرامه لـ « كليفهانجي » لا يتصور . كيف ستصدق حبه لها ؟؟ هل هو صادق ؟؟ هل يحبها ؟؟ لماذا اختارها هي عن غيرها من النساء الجميلات ؟؟ ماذا يجول في خاطره ؟؟ . . .

دون الإجابة على كل هذه الاسئلة ، بدلت « كاسي » ثيابها وصعدت السيارة . ماذا ستفعل ؟؟ كيف ستجبره على قول الحقيقة ؟؟ ظلت الاسئلة تراودها حتى وصلت عند

www.elromancia.com

« ايريك » . كان ينتظرها قرب المدفأة في الصالون . بعد ان اعطاها عصيرها المفضل ، لاحظ انها متغيرة . فتعجب ، وراح يسأل نفسه ، ماذا يحصل ؟؟ هل كانت منزعجة من مجيء « بريان » ؟؟ .

ـ « بماذا تفكرين ؟؟ يبدو انك بعيدة جداً عني » .

ـ « لا ، لا ، ابداً !! قالت بعد ان أحمرت وجنتيها .

ـ « لست كعادتك يا عزيزتي » .

ـ « يبدو العكس ، انا الآن كما يجب !! » .

ـ « ماذا تقصدي بكلامك هذا ؟؟ » .

ـ « لا شيء ، زيادة » .

راح « ايريك » ينظر إليها دون ان يفهم شيء . لماذا هذه البرودة الغير طبيعية ؟؟ لم يكن هناك أي شيء البارحة .

ـ « ماذا هناك « كاسي » ؟؟ ما المشكلة ؟؟ » .

ـ « لنؤجل هذه المناقشة ، قالت وهي تضع كوبها » .

ـ « إذا كان هناك مشكلة ، لنتكلم عنها الآن . « بريان » سيصل غداً ، لن يكون هناك الوقت الكافي للمناقشة » .

« ايريك » لديه حق .

ـ « وضعني « جايك » في جو اجتماعكم » .

ـ « نعم ، وبعد ؟؟ » .

ـ « لم تطلعني على أن هناك محاصرة » .

ـ « لم تسأليني !! وبعدها ، ما الغريب في ذلك ؟؟ أنا رجل أعمال ، وسبق وقلت هذا » .

ـ « حسب ما فهمت « جايك » وضع بعض المال في تربية المواشي » . أدار رأسه متأبياً نظرتها .

ـ « هذا صحيح » .

ـ « ولم تقنعه بالعدول عن هذا المشروع ؟؟ » .

ـ « بلى ، ولكنه متحمس جداً لهذا الموضوع . ماذا أفعل ؟؟ بالنسبة له ، انه رهان » .

ـ « ماذا ، رهان ؟؟ أهذا ما تسميه محاصرة ؟؟ » .

ـ « نعم ، بطريقة أخرى ، انه كسباق الخيل . إذا ربحت تكوني ثروة ، وإذا خسرت ، تخسري حتى قميصك!! » .

www.elromancia.com

ـ « إذا خسر « جايك » سيكون مدينك » .

فرفع « ايريك » حاجبيه .

ـ « حدثك عن ترتيبنا ؟؟ » .

ـ « نعم ، » .

ـ « انه ليس بشيء خطير . كان بحاجة إلى بعض السيولة ، فملوته » .

ـ « وهل طلبت فائدة ؟؟ » .

ـ « الى ماذا ترمين ؟؟ » .

ـ « « كليفهانجي » مثلاً ، أكملت « كاسي » غير متمكنة من التوقف . فالذي فهمته ، انك تمنيت دائماً الربح من « جايك » بالورق . فوجدت أخيراً وسيلة أسرع للربح » .

اغتظ وجه « ايريك » غضباً .

ـ « تلوميني لأني حاولت مساعدة « جايك » ؟؟ » .

ـ « كل شيء يبدو لي شاذاً . « جايك » يلقي بنفسه تحت محاصرة وليس لديه قرشاً . . . وما يقوله الناس عن رغبتك في امتلاك المنزل . . . دون ان نعد ماذا تخبيء بزواجك مني . . . » .

اصفر وجه « ايريك » ولم يعد يظهر على وجهه اية تعابير .

ـ « « ايريك » انا آسفة . لم أجرؤ أبداً على التكلم مثل الآن » .

ـ « لما لا ؟؟ لقد عبرت عما يجول في فكرك . لقد اتفقنا معاً على الصراحة » .

ـ « « ايريك » . . . » .

دون ان يسمع لها ، وقف ومشى نحو النافذة . كانت ليلة رهيبة . ليلة العشاق القمر ، النجوم ، النار ، كانت ستكون ليلة حافلة ، بدل عن ذلك انهارت ودون ان يلتفت اليها قال ببرودة :

ـ « يجب أن تعودي ، ان الوقت أصبح متأخر » .

قامت « كاسي » بدورها . انضمت اليه ومسكت ذراعه :

ـ « ألا يمكننا أن نكمل الكلام ؟؟ » .

ـ « الكلام ؟؟ الكلام عن ماذا ؟؟ بعد كل هذه الاتهامات المناقشة انتهت !! » .

www.elromancia.com

ماذا فعلت ؟؟ بغلطتها ، خسرت « ايريك » .

خرجت من الغرفة ، أخذت سترتها وخرجت من المنزل . وصلت الى « كليفهانجي » ، صعدت رأساً إلى غرفتها . وهي ترتجف ، غيرت ثيابها وجلست على سريرها . ممددة في الظلام ، ظلت ساكنة ، محاولة عدم التفكير بشيء .

في اليوم التالي ، أحس « ايريك » ان نهاره هذا لن ينتهي أبداً . رغم كل جهوده المبذولة للعمل ، فهو ما زال يفكر بالليلة الماضية . كيف تمكنت « كاسي » التي صارحته بحبها ان تتهمه بعدم الصدق والسفالة ؟؟ ودون التوقف عن التفكير ، أبعد الكرسي وراح يتمشى . حسناً ، لنقدر . . . انه لم يكن لديها الوقت الكافي لتعرفني أكثر . لكنها مارست معي الحب ، ووافقت على الزواج مني . لماذا ، ورغم كل هذه الشروط لم تثق به بعد ؟؟ بالنهاية ، كل شيء للأحسن . لقد صارحته بشكوكها ، قبل ان تفسخ خطوبتها ، لا شيء يمنعها الآن من مصالحة حبيبها « بريان » . سوف يتزوجوا ويرزقوا بالأولاد ، ويعيشوا حياة هادئة ، بعيدة عن المفاجآت . فقط لو لم يكن يحبها . . .

من جهتها « كاسي » لقد اخطأت ، أخطأت ، لأنها

تبعت غريزتها . كان كل شيء على ما يرام !! لو لم تقع في غرامه في سحره . لو لم تصدق أن « ايريك » يحبها . لو امكنها أن تموت ، ان تختفي !!

و« بريان » ؟؟ بعد ساعات سيكون هنا . ماذا ستفعل ؟؟ انتهى كل شيء بينها وبين « ايريك » . كيف ستنظم حياتها ؟؟

لقد قررت ، ستعود إلى « بوسطن » ، وتتزوج « بريان » ، وتعيش حياة منظمة ، بلا حدود .

بما أن « بريان » سيصل في الساعة الخامسة والنصف ، فقطع « جايك » مشواره ، ليأتي ويستحم . فرأى « كاسي » وسألها :

- « « كاسي » ماذا يحصل ؟؟ هل أنت غاضبة مني بسبب محاصرتي ؟؟ » .

- « لا ، أنا موسوسة بشأنك ، ولكن المشكلة ليس هنا » .

- « أين هي اذاً ؟؟ قولي ما الذي يزعجك . حتى الآن . لم نخفي شيء عن بعضنا . على فكرة ، أنا لست مغفلاً يوجد شيء بينك وبين « ايريك » . وأظن انه حان

www.elromancia.com

الوقت لتصارحيني » .

غير قادرة على الكلام ، راحت « كاسي » ترتجف وارتمت بين أحضان جدها ورأسها على كتفه .

ـ « آه ، « جايك » لقد انسقت إليه كالمغفلة !! » .

ـ « حقاً ؟؟ » .

ـ « اني أحبه « جايك » !! » .

ـ « تريدين التحدث عن « ايريك » ، كما اعتقد ؟؟ ماذا حصل ؟؟ هل صدّك ؟؟ » .

ـ « لا ، أبداً ، بالعكس ، انه يحبني ويتمنى الزواج مني » .

ـ « لا لهذا الشيطان !! هذا خبر جديد !! وانت الآن منزعجة لأمر « بريان » ؟؟ أكيد سينصدم الآن « بريان » لأنه وصل بالوقت المناسب !! » .

ـ « « جايك » ، أنا من أرسل بطلبه . لقد صرحت له بعدم مجيئي نهائياً إلى « بوسطن » . تصورت اني أخذت القرار الجيد » .

ـ « جيد ، وماذا يحصل الآن ؟؟ » .

ـ « لقد تحاورت مع « ايريك » بشأن محاصرتك ، اعترفت « كاسي » » .

ـ « عظيم ، كان يجب ان تكلميه بهذا الموضوع!! ألا تعتبريني ولداً ؟؟ » .

ـ « أعلم ، أعذرني ! » .

ـ « الآن ، بدأت أفهم . غضب « ايريك » أليس كذلك؟؟ قال لكِ ان تهتمي بشؤونك ، أليس كذلك ؟؟ » .

لقد صارحته « كاسي » بما حصل بالتفصيل وعن حب « ايريك » لمنزل « كليفهانجي » . وعن شكوكها . . .

ـ « لا ، « كاسي »!! هذا غير معقول !! » .

ـ « بلى . واتهمته بانه سيتزوجني أنا أيضاً لمصلحة ما » .

ـ « آه ، ربي ، لقد فقدت صوابك !! » .

وهو يتكلم قام وراح يتمشى في الصالون ، عاد وسألها بعصبية .

ـ « ما الفكرة التي طرأت برأسك ؟؟ » .

www.elromancia.com

ـ « حسناً ، كنت تتذمر لنقصانك المال ، بعدها أخذت قسم من منجم البلاتين و . . . » .

ـ « يا ربي ، « كاسي » !! انها غلطتي . . . ما عرفتيه كان صحيحاً . وأنت لا تعلمي شيئاً عن ثروتي . وكما قلت لكِ ، ينقصني بعض السيولة . ولا يهم أي بنك يمكنه مساعدتي ، ولكن « ايريك » عرض عليّ مساعدته . فلم يكن هناك أي داعي للرفض . نحن متشابهين وليست هذه هي أول مرة ندخل فيها بمشاريع كهذه . لم يطلب مني أية فائدة ، هل سمعت ؟؟ .

يا حبيبتي « كاسندرا » قولي انه لديك حظ جيد لأن من يحبك هو أصدق رجل في العالم » .

فاخبأت « كاسي » وجهها لتخفي دموعها . في نفس الوقت سمعت صوت باب المطبخ يفتح وصوت يقول :

ـ « هل يوجد أحد هنا ؟؟ » .

ـ « آه ، يا رب !! » تنهدت قائلة :

ـ « ادخل « بريان » ، أنت على الوقت تماماً ، أجاب « جايك » وهو يستعد للقيام لاستقبال الزائر الجديد .

الفصل العاشر

تبعت « كاسي » جدها إلى المطبخ لتستقبل خطيبها . كالعادة فهو يرتدي بذلة مع ربطة عنق . كان وجهه مشعاً ، كان ساحراً بجسده الناعم والمعضل ، وعينيه العسليتين وشعره الكستنائي . فطبعت على خده قبلة وقالت له :

ـ « ادخل « بريان » . على الرحب والسعة » .

لم يكن « جايك » بمزاج جيد . مناقشته مع « كاسي » قلبته نهائياً . منذ البداية ، وهو يستهين بخطوبتها لـ « بريان » ، والواضح ان « ايريك » يروق له كثيراً . فكان مصدوم بما سمع بأنها خسرته .

ـ « أنا سعيدة برؤيتك ، قالت وهي تتقدم . هل كان سفرك جيد ؟؟ » .

www.elromancia.com

ـ « كل شيء كان على ما يرام . كيف حالك سيدي ؟؟ سأل « بريان » وهو يصافح « جايك » ».

فاصفر وجه « كاسي » ، لأن جدها يكره جداً البروتوكول ، وكان قد طلب مراراً منه أن يناديه باسمه .

ـ « اذهب وآتي بحقائبك ، لأدلك على غرفتك » . بينما دخل « جايك » الصالون ، أخذت « كاسي » « بريان » إلى غرفة الضيوف .

ـ « لم يتغير شيء عن زيارتك الأخيرة » .

ـ « كل شيء على ما يرام ، أكد لها « بريان » وهو يخلع سترته » .

بعدها ، استدار ناحيتها وقال :

ـ « يجب أن نتكلم » .

ـ « لو تبدّل ثيابك ، يمكننا ان نذهب ونتمشى على شاطىء البحر » .

ـ « حسناً ، أكون جاهز بعد ثانية » .

بينما كان « بريان » يرتب ثيابه ، انضمت « كاسي » إلى « جايك »

ـ « « بريان » يتحضر ، سنذهب لنتمشى قليلاً » .

ـ « هل يعلم بوجود « ايريك » ؟؟ » .

ـ « لا ، ونظراً ، للأحداث التي طرأت ، فهذا كان من الأفضل !! » . فمسك « جايك » بيدها وقال :

ـ « لا تقطعي كل الجسور بينك وبين « ايريك » . ممكن أن يتحسن كل شيء .

كان الطقس جيداً فمشوا طوال الشاطيء . وجلسوا على صخرة .

ـ « ايه ، « كاسي » ، اين نحن ؟؟ » .

ـ « لا أعلم » .

ـ « اذا كنت لا تعلمي ، من سيعلم ؟؟ » .

ـ « آه ، معك حق . « بريان » . انها غلطتي . عندما اتصلت بك كنت قد قررت البقاء في « بيغ شور » أما الآن فـ . . . » .

ـ « الآن ، هل انت مترددة ؟؟ » .

ـ « نعم » .

www.elromancia.com

- « التقيت بشخص آخر ، أليس كذلك ؟؟ » .

- « كيف حزرت ؟؟ » .

- « احساسي ، طريقة كلامك وتصرفك » .

فسكت قليلاً وعاود الكلام .

- « اني لا أفهم شيئاً . لم يمضِ وقت طويل على وصولك . هل تعرفيه من قبل ؟؟ » .

- « لا . » .

- « انه صديق « جايك » . وهو شاب ، همت بالقول » .

- « هل لفّ رأسك ؟؟ » .

- « نعم . . . بدون شك . . . » .

- « هل ستتزوجوا ؟ » .

- « لا » .

- « فإذاً ، ماذا ؟؟ » .

- « « بريان » ، أنا آسفة لأني دخلتك بكل هذه القصص . انت لا تستحق هذا . لا أحاول ان أخفي عنك

الحقيقة ، ولكن حتى الآن ، انا نفسي في حيرة . لم أكن انوي خسارتك . . . ولكن . . . حصل » .

- « هذا المكان له تأثير سيء عليك . حبيبتي ، أفضل أن تعودي معي ، لتفكري بهدوء . أنا وأنت متشابهين جداً ، نحن متطورين ، وبحاجة إلى العيش في المدينة ، وبالنهاية ، يا عزيزتي هل نسيت مشاريعنا ؟؟ .

- « « بريان » ، سأكون صريحة معك . علاقتي مع « ايريك » ، كانت حميمة جداً » .

- « هل مارست الحب معه ؟؟ » .

- « نعم ! » .

- « كنت أشك في ذلك » .

- « مع كل هذا ، هل ما زلت ترغب برجوعي إلى « بوسطن » ؟؟ » .

- « نعم ! » .

بعد تفكير بسيط وهي تتأمله قالت :

- « حسناً ، سأعود بعد عيد الميلاد » .

في الأيام التي مرت ، فقط بسبب احتفالات عيد الميلاد

www.elromancia.com

كانت تخرج من المنزل . بسبب عمله عاد « بريان » إلى « بوسطن » ، حيث سيقضي فترة عيد الميلاد ورأس السنة مع العائلة . « جايك » وعد أصحابه بعشاء ليلة الميلاد ، وبعده « مارغو » تدعوهم للغداء .

لتنسي مأساتها ، انشغلت بترتيبات المنزل . وفي فترة بعض الظهر ذهبت مع « جايك » لشراء شجرة الميلاد ، وزينوها برفقة « مارغو » ، بعد أن وضعوا النجمة في القمة ، أضاء « جايك » الشرائط الكهربائية قبل أن يدخل المطبخ .

ـ « كنت آمل برؤية « ايريك » هنا . قالت « مارغو » عند مغادرة « جايك » » .

ـ « لم يحالفنا الحظ » .

ـ « سخافات ، هل انت خائفة من قوة احاسيسك ؟؟ » .

ـ « نعم ، بدون شك » .

ـ « وهل تحبينه أيضاً ؟؟ » .

ترددت « كاسي » في البدء ولكنها عادت وقالت بصراحة :

ـ « نعم ، . . . انه غير منطقي . . . ولكن . . . » .

ـ « هراء !! ما يربطك بـ « ايريك » ليس بغير منطقي !! » .

ـ « لا تقولي شيئاً زيادة ، أرجوك يا « مارغو » . كل شيء انتهى . سأعود إلى « بوسطن » وانزوج « بريان » » .

ـ « لست قادرة على مقاومة القدر ، « كاسي » » .

ـ « ما معنى هذا ؟؟ » .

وانقطعت المحادثة بدخول « جايك » بيده ثلاث أكواب من العصير .

ـ « عيد ميلاد سعيد لنا جميعاً !! » .

كان هناك كثير من الأشخاص في حفلة « جايك » يعوضوها قليلاً عن رفقة « ايريك » .

من جهة « ايريك » كان متألم أيضاً . كان سيضحي بكل شيء ليبقى معها ليضمها ، ليغازلها . . . ولكن صدى كلماتها ما زالت تتردد .

انضما « جايك » و« ايريك » مع بعضهما لفترة ربع ساعة .

www.elromancia.com

- « أنا أكيد ، ان « كاسي » وضعتك بالجو السائد .

- « نعم ، واعلم انك محطم أيضاً » .

- « أنا حزين جداً . وآمل ان نظل أصدقاء .

- « أكيد !! « كاسي » تعلم انها المسؤولة عن ما حصل » .

- « حقيقاً ؟؟ » .

- « يمكنك ان تصدقني . لقد ارتكبت خطأ في حقك . وعلى الأرجح ، هي غلطتي . دون التفكير ، تكلمت أمامها عن مشاكلي . واستخلصت بنفسها النهايات !! » .

في اليوم التالي وبعد أن اطلعت على الهدايا ، أخذت « كاسي » فطورها مع « جايك » . وارتدت ثيابها للذهاب إلى « مارغو » . قبل أن تذهب ترددت :

- « لا يمكنني المجيء ، « جايك »

- « انه صعب ، ولكن يجب أن تكون شجاعة ، فكري قليلاً « بمارغو » سوف تنزعج » .

- « انت على حق » .

كان منزل « مارغو » مزين بطريقة رائعة .

- « ادخلوا ، ادخلوا ، ميلاد سعيد !! صرخت « مارغو » وهي ترحب بهم » .

كان « ايريك » مستند على المدفأة ، ولا ينفك ينظر إليها . كانت أجمل عن العادة ، ولكن يظهر عليها فقدان بعض الصحة . مرة أخرى حاول مقاومة رغبة التقدم نحوها ، أمضوا نهاراً شيقاً ، ولكن ما لبث ان سدل الليل ، معلناً وقت الراحة .

« جايك » و« كاسي » كانوا أول الراحلين ، وبنفس الوقت « ايريك » وبينما هم ذاهبون إلى سيارتهم ، فأبطأ « جايك » لكي يفسح لهم المجال بالتكلم .

- « لقد علمت انك عائدة إلى « بوسطن » ، تمتم « ايريك » وهو يلتفت نحوها » .

- « نعم ، سأذهب غداً » .

- « اعتقد ، ان هذا أفضل » .

- « وهذا ما اعتقده أنا أيضاً » .

فتبادلوا النظر ، وافترقوا دون زيادة أي شيء .

طوال السهرة لم تنفك « كاسي » عن التفكير

www.elromancia.com

بـ « ايريك » .

ان لقاءهم القصير جعلها تأخذ قرار : مهما حصل ، لن تتزوج « بريان » .

في الليل قامت « كاسي » مرتجفة .

ـ « ماذا . . . ماذا يحصل ؟؟ » .

كان جدها يقف على حافة السرير .

ـ « اعـذريني يـا حبيبتي ، اني خـازج . ففضـلت أن أعطيك خبر حتى لا تقلقي » .

ففركت بعينها وقالت :

ـ « لماذا ؟؟ إلى أين ؟؟ » .

ـ « هنـاك هزة بسيـطة على الجهـة الثانيـة . والشـريف بحاجة إليّ لمساعدته على الطريق لانقـاذ بعض السكان . لا تقلقي ، سـوف أكون حـذراً . إلى اللقاء . سـأعود قبـل رحليك » .

فظلت في سريرها حتى أدركها النوم .

فجأة وجدت نفسها جالسـة في سريـرها وقلبهـا يخفق .

ماذا يحصل ؟؟ لماذا شعورها بالقلق ؟؟ نظرت من حولها ، كـل شيء بدا هـادئاً . ربمـا عاد « جـايـك » وهـذا صـوت الباب . فخرجت من سريرها وذهبت لتتفقد « جايك » فلم نجده .

مـاذا يحصل ؟؟ مـا الذي سمعتـه وأخافهـا ؟؟ وبخـطى ثـابتة ، ألقت نـظرة على البيت بأكمله . فلم تجـد أحداً . عزمت للرجوع إلى غرفتها . جلست في سريرهـا ، مدركـة انـه ممكن ان يكون حلم . أقفلت عينيهـا لتنـام ، فـراحت الأرض تـرج بقوة . ولكن الصـوت كان هـائلاً . فـانتظرت قليـلاً وهي تحاول التنصت . كـل شيء كان هـادىء ولكن « كـاسي » كـانت واعيـة الآن . فقـامت وارتـدت ثيـابهـا بسرعة .

أين ذهب « جـايـك » ؟؟ خـرجت من المنـزل واقفلت الباب وراءها . عادت ودخلت راحت « كاسي » تـرتجف ، مـاذا يحصل لهـا ؟؟ أكيد الخـوف جعلها تفكـر أن الأرض ترّج ..

لقـد حـاولت الاتصـال بـالشـريف . لا شيء العـاصفـة قطعت بعض الطرق .

لتهـدئة اعصـابها قـررت ان تشرب فنجـان من الشاي .

www.elromancia.com

كان المطبخ مظلم حاولت ان تضيء الأضواء ولم يكن هناك كهرباء . الأفضل لها ان تذهب إلى الاوبرج ويطلعوها عن مكان « جايك » .

فأخذت حقيبتها ومفتاح السيارة وذهبت الى الكاراج . بكل قوتها فتحت الباب . وهي تصعد في السيارة ، هزت الأرض مرة أخرى .

آه ، ربي !! انها هزة أرضية !! فنزلت واتكأت على الحائط . ماذا عساها تفعل ؟؟ ان تذهب ؟؟ ان تعود إلى المنزل ؟؟ « وجايك » ؟؟ أين يمكنه أن يكون ؟؟ .

آه الراديو !! وهي تحاول الجلوس وراء المقود سمعت اصوات تعلو في الجو وتهزّ الأرض . فحاولت « كاسي » الحفاظ على توازنها .

من بعيد رأت حائط من وحل ينهمر على طول الطريق ، يجرف معه بعض الصخور . وهي تفكر ماذا تفعل حملة من الحجارة بدأت تتساقط على سطح المنزل .

فجلست القرفصاء ورأسها بين يديها . عندما عاد السكون ، وتوقفت الأرض عن الرج ، غير متمكنة من الحراك ، راحت تسأل عن مكان وجود « جايك » ؟

و« ايريك » ؟ أو ، يجب أن تذهب عند « ايريك » لتطمئن عليه . فقامت وهي تحاول الخروج من الكاراج وقع نظرها على الرفش فوضعته بالسيارة وخرجت لتأخذ طريقها .

كانت الطريق مقفلة فأطفأت محركها وأسندت رأسها على المقود .

- « كاسي !!»

فرفعت رأسها . كانت تحلم ، غير معقول !! كان «ايريك» يقف أمامها ووجهه ملطخ ، وثيابه موحلة .

- « ايريك» اشكرك يا رب !! صرخت المرأة وهي تضمه لقد كنت خائفة . . . اعتقدت . . . حاولت الذهاب اليك » .

- « جئت لإنقاذي ؟؟

متوترة وغير قادرة على الكلام ، اكتفت بهز رأسها .

- « كاسي» ، يا حبيبتي الشجاعة ، «كاسي» !!

في هذا الوقت ، هزت الأرض مجدداً . فساعدها على الصعود في السيارة ورجع الى الوراء .

- « اين «جايك» ؟؟

www.elromancia.com

- « ذهب لمساعدة بعض الاشخاص الموجودين على طول الطريق القديمة . »

- « من هناك ابتدأ كل شيء . . . »

- « هل الطريق مقطوعة ؟؟

- « نعم ، «بيغ شور» اصبحت منعزلة . يمكنك الآن العودة الى بوسطن . »

- « هذا أفضل ! »

فضمها اليه هذا ما جعل مخاوفها تزول مع آلام الأيام الأخيرة . .

- « كيف تمكن أن تظهر بهذا الغباء ؟؟ »

- « انها غلطتي ، انا . . . »

- « اصمتي ، لا اريد اية كلمة !! لقد أخطأت انا ايضاً . ولكن . . . لنوقف الكلام عن مشاكلنا الشخصية . انا خائف على «جايك» . هلاّ اتيت معي ؟؟ هل انت جاهزة لمساعدتي ؟؟

- « نعم »

- « هيا بنا !!

- « ألن نأخذ سيارتي ؟؟

- « لا الجيب ، يساعدنا أكثر . لقد تركته بعيداً ، بسبب صخرة في وسط الطريق »

- « انها لكارثة مخيفة !! »

كما قال لها «ايريك» ، اكتشفت ما يعرقل مسار الجيب . وهي تفكر بما سيحصل ، راحت ترتجف . وهو يلمس شعورها ، توقف «ايريك» وحملها بين يديه .

- « اصمتي ، يا حبيبتي . . . هيا لم يحصل لي شيء . »

- « آه ، «ايريك» لقد خفت كثيراً !! قالت وهي تضغط عليه . »

- « وأنا ايضاً » .

- « انت ؟؟ فأنت لاتخاف شيئاً . »

- « يجب ان اكون مجنون حتى لا اشعر بالخوف من هزة ارضية . »

في السيارة تمددت «كاسي» قليلاً حتى ما لبثوا ان ابتعدوا عن «كليفهانجي» . وامام المدرسة ، لمحوا

www.elromancia.com

«مارغو».

- « انا سعيدة لرؤيتك !! كيف حال منزلك ؟؟ والقطط هل هم بخير ؟؟»

- « تهدم الكاراج ولكن الباقي مهزهز . و «هازار» و «ديستيني» هم بخير . وانت ؟؟ وجايك ؟؟»

- « اجهل اين هو . فأنا قلقة بشأنه ».

فنظرت هذه الاخيرة الى «ايريك» وهو يتكلم مع الشريف .

- « على ما يبدو ان الوضع تحسن ، اليس كذلك ؟؟»

- « اتى يبحث عني . وهو قلق ايضاً بشأن «جايك» .

في نفس الوقت انضم اليهم «ايريك» .

- « ذهب «جايك» مع «بيل كووجن» ، ولا يعلم عنهم شيئاً . بالنسبة للطريق فهي وعرة ».

- « يا الهي ! آمل الاّ يكون «جايك» قد اصيب !! صرخت قائلة ».

- « لماذا التفكير بالسوء ؟؟ انه بخير . لا بد انهم تركوا «الروفر» ولا يوجد راديو ، او وجدوا مخبأ في احدى

الهزارع وراء البلاد . . . »

- « كان يجب ان يتصلوا قبل ترك السيارة ».

- « يقول «بن» انه يمكننا الوصول الى «جود هيو» . سآخذ حصاناً واذهب لأبحث عنهم ».

- « سآتي معك ، قالت «كاسي» . سيكون لديهم حصاناً لي .

- « كاسي» . . . ليست هذه بنزهة ».

- « جايك» جدي «ايريك» وانا ماهرة في ركوب الخيل ».

- « لماذا لا تطلب من واحد من هؤلاء لمرافقتك ؟ طرحت «مارغو» .

- « الكل مشغول ، وسيكون الامر اسوأ إذا وصلت الهليكوبتر . انا لا اريد ان اتأخر ».

- « في هذه الحال هيا بنا !! قالت «كاسي» وهي تتقدم .

راح «ايريك» يتأملها . كيف ستتصرف بوجود الخطر ؟! سنرى . . .

www.elromancia.com

- « حسناً ، هيا بنا !!»

تركوا «مارغو» وذهبوا في الجيب حتى وصلوا عند «جود هيو» .

- « ايريك» ، ماذا تفعل هنا ؟؟»

- « نريد حصانين » .

- « حسناً ، لا مشكلة . آه ، على فكرة هل عاد «جايك» و «بيل» ؟؟

- « هل مروا من هنا ؟؟ سألت «كاسي» .

- « نعم ، منذ الساعة الثالثة او الرابعة صباحاً ، اتوا ليطمئنوا علينا وذهبوا بعد ان اخذوا فنجانين من القهوة » .

- « ومن وقتها لم تراهم ؟؟ سأل «ايريك» .

- « لا ، سأجهز الحصانين » .

اخذوا الحصانين وذهبوا . فلمحوا على بعد ١٠٠ متر «الروفر» ورأوا «جايك» و «بيل» فصرخت «كاسي» :

- « جايك» !!

فقفز «ايريك» على الأرض وبيده حقيبة الاسعافات ..

- « مرحباً «ايريك» ! لقد وصلت كالفرسان . و «كاسي» هنا !!

كيف جعلتها ترافقك ؟؟»

- « الا تعرف النساء . . . انهم يرفضون المكوث في المنزل !! اين كنتم ؟؟»

- « اغمي على «بيل» منذ ساعة ولم يكن هذا سيئاً لانه يتألم . اما بالنسبة لي اعتقد اني كسرت كاحل قدمي » .

- « لم تهتم «كاسي» للوحل ، ركضت وجلست قرب جدها .

- « هل انت بخير ؟؟ هل انت اكيد ؟؟»

- « نعم ، يا عزيزتي لا تقلقي بشأني . انا مضطرب بشأن هذا المسكين «بيل» .

فحاول «ايريك» أن يساعده .

- « آه ، ربي . رجليه مكسورتين ، لقد شككت بذلك !!

كيف سنخرجه من هنا ؟؟»

- « اعلم ، لقد حاولت انتشاله لم اتمكن . اخشى ان

www.elromancia.com

اكون قد فقدت قواي ».

ـ « ليس بشيء غريب ، قالت «كاسي» انت مجروح . الا تشعر بالبرد على الأقل ؟؟ لدينا اغطية »

ـ « لا ، لا ، دعيهم لـ «بيل» . هل لديكم مهدئات ؟؟ انه بحاجة اليها ما ان يستفيق ».

ـ « يجب ان تأخذ انت ايضاً ، اقترحت «كاسي» .

ـ « لا ، شكراً . آلامي محتملة .

ـ « هل لديكم عفريت في السيارة ، سأل «ايريك» وهو يرفع الكمامة ».

ـ « نعم ، وستجد ايضاً رفش ».

بمساعدة كاسي تمكن «ايريك» من سحب السيارة من الوحل . وبهدوء انتشل «بيل» من مكانه ووضعوه في السيارة و «جايك» ايضاً وربطوا الاحصنة وبعدها وصل الهليكوبتر ، في نفس الوقت استفاق «بيل» ولكنه كان يتألم . بعد ان اخذوا «بيل» و «جايك» بالهليكوبتر . عاد «ايريك» مع «كاسي» لإعادة الاحصنة .

بعد ان وصلوا ، واطمنوهم عن الرجلين ، عادوا .

ـ « لقد كنت بطلاً يا «ايريك» . صرخت «كاسي» وهم يكملوا طريقهم الى «كليفهانجي» . فلم يحصل أي شيء وكانت «كاسي» سعيدة برجوعها .

ـ « ما رأيك ، لو احضرت لنا العشاء ، اني اتضور جوعاً ، سأذهب لأطمأن على منزلي واعود» .

ـ « ان الطريق مقطوعة !»

ـ « سأذهب مشياً على الأقدام ، بعد ان آخذ حماماً وأنام بضع ساعات »

مضوا مع بعضهم حوالي الاسبوع ، كان قد انهمر بعض المنازل بجانبهم .

بعدها صممت «كاسي» العودة الى «بوسطن» لتأخذ قرارها :

ـ « اني احبك واريد الزواج منك هذا ما يجب ان تفهميه قبل ان تذهبي الى «بوسطن» فكري جيداً !»

هذه كانت آخر جملة قالها قبل رحيلها

www.elromancia.com

الفصل الثاني عشر

عادت «كاسي» الى «بوسطن» . اصبحت الايام اطول في غياب «كاسي» بالنسبة لـ«ايريك» . لقد احبها احبها كثيراً .

جالسة قرب خالتها «بيرتا» وهي تنظر اليها .

ـ«اسمعي يا «كاسندرا» لقد كنت على حق بعودتك الى منزلك ، و«بريان» شاب ساحر وممتاز» .

مع كل هذا الكلام تجيب «كاسي» ابداً ، فهي ما زالت ضائعة .

ـ«خالتي «بيرتا» ، هل وقعت في غرام عمي «ليونارد» ؟؟ سألتها لتخفي ارتباكها .

ـ«ما اغرب هذا السؤال !!

ـ«احب ان اعلم . انت لا تتكلمي عنه ابداً . اردت فقط ان اعلم اذا كنت سعيدة معه !»

ـ«زواجنا كان دون اية مشكلة» .

ـ«هل احببت احداً غيره ، صدفة ؟؟»

ـ«اية ، لم يحصل شيء من هذا القبيل» .

ـ«خالتي ، كان ايرلندياً ويعمل في مجال السياسة على ما اعتقد ؟؟»

وقتها صرخت «بيرتا» :

ـ«لا ، كان محامياً . . . محامياً ماهراً !!»

ـ«هل ما زال على قيد الحياة؟؟ » .

ـ«نعم»

ـ«اتعلمي اين يقطن ؟؟

ـ«هنا في بوسطن» .

ـ«آه ، نعم ، وما اسمه ؟؟»

ـ«ما اهمية هذا ؟؟ اجابت «بيرتا» وهي مضطربة .

www.elromancia.com

-«الم يحصل انك ندمت على اختيارك ؟؟

وضعت «بيرتا» الصنارة وراحت تجاوب بعصبية .

-«بلى ، كل يوم بحياتي »

بعد تمضية عدة اسابيع في بوسطن ، اصبحت تفتقد لكل شيء في «بيغ شور» . لم يعد بإمكانها مزاولة حياتها الطبيعيه .

حاولت دائماً الاتصال بـ«ايريك» فلم تتمكن ، كانت دائماً مترددة .

في يوم اتصلت بـ«جايك» .

-«جايك» . . . وأخيراً انت هنا !!»

-«مرحباً يا حبيبتي . كيف حالك ؟ هل استعدت وضعك الطبيعي ؟؟»

-«ارجوك «جايك» لا تسخر مني !! كان ينقصني بعض الوقت لآخذ قراري » .

-«ايه . . . اذا كان هناك شخصين لبعضهما ، فهما «ايريك» وانت » .

-«ليس هذا من زمن اذا كانت ذاكرتي جيدة !»

-«هذا قبل » .

-«قبل ماذا » .

-«قبل ان اراكم معاً ، ان اراك تغريه وتوقعيه في شباكك » .

-«شباكي ! هذا ليس من طبيعتي !

-«هذا صحيح ، انت ارق من ذلك » .

-«ارجوك ، «جايك» لنكن جديين اكثر ، هل . . . هل التقيت بـ«ايريك» ؟؟»

-«لا ، لا اعلم شيئاً عنه » .

سكت وعاود الكلام .

-«كيف حال «بوسطن» ؟؟ هل حالتك بخير ؟؟ وخطيبك ؟؟»

-«توقف ، «جايك» . سوف اعود الى المنزل » .

-«آه ، حسناً . لن تأتي بهذا الوقت ؟؟»

-«لقد اخطأت ، اخطأت كثيراً ، سأعود سأرتب اغراضي واترك شقتي »

www.elromancia.com

ـ«لو كنت مكانك لاتصلت بـ«ايريك» وتركت له خبر».

معه حق ، قالت بين نفسها وهي تطلب رقم هاتف «ايريك» .

ـ«ايريك» . . . حبيبي ، اني اطلبك لـ . . .»

وسكتت لتقول :

ـ«احبك «ايريك» ،لقد، كنت غبية . انا . . . انا اعتقد انني اريدك . سأعود في خلال ساعات ، سأكون بجانبك».

وصلت الى «كليفهانجي» وكان بانتظارها فدخلت عند «جايك» وارتمت بين احضانه .

ـ«معك حق ، معك حق يا جدي».

بعدها سمعت صوت سيارته ، ركضت نحوه

ـ«ايريك» ، احبك ، احبك كثيراً ، وهي تبكي وتضحك !»

وسمعنا في البعيد اصوات طائر النورس والمحيط قد استمد زرقته من السماء وغابا في دنيا جديدة .